«مَوْعِظَةُ الصَّالِحِينَ»

تشتمل

علىٰ آداب الوَعْظِ * وَالوَاعِظ * والنّكاتِ المهمّة فى تفسير بعضِ الأياتِ * والقصص * والفضائل * والعِبَر * والعظات

عُنِيَ

«بِجَمْعِهِ وَطَبْعِهِ نشرُ علومِ القرآنِ»

سنندج تلفن: ٢٥٣٨٢

«مَوْعِظَةُ الصّالِحِينَ»

تشتمل

على آداب الوَعْظِ * وَالوَاعِظ * والنُكاتِ المهمَّة فى تفسير بعضِ الآياتِ * والقصص * والفضائل * والعِبَر * والعِظات

عُنِىَ

« بِجَمْعِهِ وَطَبْعِهِ نشرُ علومِ القرآنِ »

هوية الكتاب:

« موعظةالصالحين »

المنتظم والناشر: نشر علو قرآن

الطبعة: الاولــى ١٣٧٢

عدد المطبوع: (٥٠٠٠)

المطبعة: مهر

العنوان: سنندج پاساژ عزتی نشر علوم القرآن

التلفون: ٢٥٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه:

الحمدلله ربّ العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمّد وآله واصحابه اجمعين.

وبعدفلما عرفنا ان القصص وحكايات الصالحين ومواعظ علماء العالمين اكثر فائدة وتأثيراً فى قلوب المؤمنين قمنا بجمع هذا الكتاب الذى بين يديك لعل الله تعالى ان يجعله نافعاً للمسلمين وهاديا للناس ونوراً لنا فى ظلمة القبر واخذنا هذه المجموعة فى الكتب المعتبرة والموثوقة بها وان لم نذكر المرجع فى بعض الموارد.

والله ولىّ التوفيق

مدير نشر علوم القرآن فى سنندج

١٣٧١

مدح القصص والوعظ

اما من حيث النقل فقد قال اللّه عزّوجلّ: «**يعظكم الله**»[١] وقال لنبيّه: «**وَعِظْهُمْ**»[٢] وقال: «**فاقصص القصَصَ**»[٣] وقال: «**انّما اَنْتَ مُذكّر**»[٤] وقال: «**وذكّرْ فإنَّ الذكرىٰ تَنفَعُ المُؤمنينَ**»[٥] وكان النبى(ص) يعظ اصحابه ويذكّرهم ويتخولّهم بالموعظة ويبالغ فى التخويف كانّه منذرُ جيش.

عن العرباض بن سارية قال: صلّى بنا رسول اللّه(ص) الصبح ذات يوم ثمّ اقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يارسول اللّه! كأنّ هذه موعظة مودّع. فما تعهد الينا؟ فقال: «اوصيكم بتقوى اللّه والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً، فانّه من يعش بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنّتى وسنّة

(١) سورة النور /١٧.

(٢) سورة النساء /٦٣

(٣) سورة الاعراف /١٧٦.

(٤) سورة الغاشية /٢١.

(٥) سورة الذاريات /٥٥.

الخلفاء الراشدين المهديّين. تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ! و إيّاكم ومحدثات الامور فان كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة».

وكان(ص) يبالغ في الوعظ حتى انّه يعظ النساء.

عن جابر بن عبداللّه قال: شهدت العيد مع رسول اللّه(ص) فوعظ الناس وذكّرهم، ثمّ أتى النساء فوعظهنّ وذكّرهنّ وأمرهنّ بالصدقة.

عن أبى امامة قال: صلّى رسول اللّه فاذا برجل من الانصار قاعد يقصّ على الناس ويذكّرهم، والناس مقبلون عليه بوجوههم. فلمّا نظر الرجل الى النبىّ(ص) مقبلاً قطع قصصه وقام من مجلسه للنبىّ(ص) فاشار اليه بيده أن اثبت مكانك وجلس النبى(ص) فى ادنى الناس، ولم يتخطّ احداً.

فلمّا فرغ الرجل من قصصه قام الى النبىّ(ص) فجلس اليه، والتفت الناس الى النبى(ص) فأذاً هو خلفهم. فقال النبى(ص): «لاتقم من مجلسك ولاتقطع قصصك، فأنّى امرت أن أصبر نفسى مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشىّ يريدون وجهه» وقال: «لأن أصبر نفسى مع قوم يذكرون اللّه

-عزّوجلّ- من حين يصلّون الصبح الى أن ترتفع الشمس احبّ اليّ من أن اعتق اربع رقاب مؤمنات من ولد اسماعيل. ولان اقعد مع قوم يذكرون الله -عزّوجلّ- من حين يصلّون العصر الى ان تغيب الشمس أحبُّ اليّ من أن اعتق اربع رقاب من ولد اسماعيل.

فضيلة الوعظ من جهة المعنى

اعلم ان الطباع لما خلقت مائلة الى حبّ الشهوات المردية، والبطالة المؤذية. افتقرت الى مقوّم، ومثقف، ومحذّر يردّ. ولهذا بعث الانبياء بالترغيب والترهيب، وأُنزلت عليهم الكتب للتثقيف والتأديب فما زالوا مبشرين ومنذرين. ثم خلفهم العلماء وقد كان العلماء كلهم يذكّرون بفتاويهم وعلمهم، غير انّ القصاص والوعّاظ ترسّموا بهذا الأمر لخطاب العوام، فالعوام ينتفعون بهم مالا ينتفعون بالعالم الكبير.

ماينبغي للواعظ

(١) لاينبغي ان يقصّ على الناس ويعظهم الاّ العالم

المتقن فنون العلوم لانّ الواعظ يُسأل عن كلّ فنٍّ. فينبغى ان يكون حافظاً لحديث رسول اللّه(ص)، عارفاً بصحيحه وسقيمه، عالما بالتواريخ وسير السلف حافظاً لأخبار الزهّاد، فقيهاً فى دين اللّه، عالماً بالعربيّة واللغة فصيح اللسان. ومدار ذلك كلّه على تقوى اللّه -عزّوجلّ- وانه بقدر تقواه يقع كلامه فى القلوب.

قال بعض السلف: انّ الموعظة اذا خرجت من قلب الصادق وقعت فى القلب.

(۲) ثم يصحح قصده؛ فانّه اذا صحّ قصده صرف اللّه القلوب اليه.

(۳) ثم يخرج من قلبه الطمع فى اموال الناس. ومتى طمع فى اموال الناس لم يؤمن عليه النفاق والرياء. ثمّ لايقع وَعْظُهُ منهم موقعاً. نظرْ على(رض) الى رجل يقصّ فقال اُتقصّ ونحن قريب عهد برسول اللّه(ص)؟ لأُسئلنك، فان اجبتنى والاّ خفقتك بهذه الدرّة. ماثبات الدين وزواله؟ قال: اما ثباته فالورع واما زواله فالطمع. قال: احسنت! قصّ! فمثلك فليقصّ!.

(٤) وينبغي ان يترك فضول العيش ويلبس متوسط الثياب ليُقتدى به فقد كان في ازار عمر بن الخطّاب رقاع عدّة وكان على بن أبى طالب يلبس دنىء الثياب[١] و هذا اصلاح للسامعين وليس برياء. فمن فعله او تخاشع رياء فقد عرض عمله للاحباط.

(٥) وان يجتنب مخالطة الناس الا لمصلحة وان لايُرى فى ساعة وعظه الّا موقراً فانّه متى خالطهم او مازحهم ذهبت هيبته من القلوب.

قال على -عليه السلام- لاتخلطوا العلم بضحك، فتمجّه القلوب.

(٦) اذا حضر مجلسه نسوة ضرب بينهن وبين الرجال حجابا، واشار الى وعظهنّ وتخويفهنّ من تضييع حقّ الزوج والتفريط فى الصلاة ونهاهنّ عن التبرج والخروج. وذكر مافى ذلك من الاحاديث.

(٧) وكذلك ينبغى ان يترحّم على الصحابة، ويأمر

---

(١) فلان المريض اذا رأى الطبيب يحتمى كان له انفع من ان يصف له الحمْيَة.

بالكفّ عمّا شجر بينهم ويورد الاحاديث فى فضائلهم.

ويلفت السائل الى مايلزمه من الفروض والواجبات.

(۸) فان وعظ سلطاناً تلطّف غاية مايمكن قال عزّوجلّ: **«فقولا له قولاً ليّنا»** وان لم يقبل الحقّ جاز بالعنف قال عليه السلام: «افضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر».

(۹) وان لايطيل المجلس فقد قال احمد بن حنبل: لااحبّ للقاصّ ان يملّ الناس. فلايطيل الموعظة اذا وعظ.

وليقتصر على مجلس واحد فى الاسبوع فان رأى الهمم متشوّقة الى الزيادة جعلها مجلسين ولايزيد على هذا.

هذامااستفدت باختصارمن رسالة «القُصاص والمذكرين» لابى الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ومن اراد التفصيل فليراجع.

مديرنشر علوم القرآن

ذمّ من يأمر بالمعروف ولايأتمر

عن اسامة قال: سمعت رسول اللّه(ص) يقول «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتابه فى النار،

فيدورُ كما يدور الحمار برحاه. فيجتمع اهل النـار عـليه فيقولون: أيْ فلانُ ماشأنك؟ اليس كنت تأمرنا بـالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولاآتيه، وانهاكم عن المنكر وآتيه»

رواه الشيخان

قال الشافعي: كتب حكيم الى حكيم: ياأخي! قد اوتيت علما فلاتدنّس علمك بظلمة الذنوب! فتبقىٰ في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم.

قال مالك بن دنيار: كفى بالمرء خيانة ان يكون اميناً للخونة، وكفىٰ بالمرء شراًان لا يكون صالحاًو يقع في الصالحين.

سادات الوعاظ والمذكرين

(١) سيد الكلّ نبينا محمّد(ص)

قال تعالى **«فذكّر انّما انت مذكّر»**[1] وقال لنبيه **«وعظهم»**[2] وقد ذكرنا و سنذكر طرفا من مواعظه، وانه كان يتخوّلهم

---

(١) سورة الغاشية / ٢١.

(٢) جزء الآية ٦٣ من سورة النساء.

بالمواعظ صلّى اللّه عليه وسلّم.

وكلّهم من رسول اللّه ملتمس غرفاً من البحر اورشفاً من الديم

(البوصيرى)

(٢) ابوبكر الصديق

كان يقول فى خطبته اين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم؟ اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصّنوها بالحيطان؟ اين الذين كانوا يُعطون الغلبة فى مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر، فاصبحوا فى ظلمات القبور! الوحا الوحا! النجاءَ النجاءَ!

شذرات الذهب ١:٢٤

(٣) عمر بن الخطاب

قال: رضى اللّه عنه حاسبوا انفسكم قبلَ ان تُحاسبوا! وزنوا انفسكم قبل ان توزَنوا؛ فأنه اهون عليكم فى الحساب غداً أن تُحاسَبوا انفسكم اليوم وتزيّنوا للعرض الأكبر «**يومئذٍ تُعرضونَ لا تَخْفى منكم خافية**»[١].

(٤) علي بن ابي طالب

---

(١) سورة الحاقة /١٨.

قال: رضى اللّه عنه ان اخوف مااخاف عـليكم اتّبـاع الهوىٰ وطول الأمل. فأمّا اتّباع الهوىٰ فيصدُ عن الحقّ، وامّا طول الأمل فيُنسى الآخرة. الا وانّ الدنيا قد ترحّلت مدبرةً، ألا وان الآخرة قد ترحَّلَت مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون. فكونوا من ابناء الآخرة. ولاتكونوا من ابناء الدنيا فإن اليوم عمل ولاحساب وغداً حساب ولاعَمَل.

(٥) عبداللّه بن مسعود

ومن كلامه رضى اللّه عنه لايدرك حريص مالم يقدّر له فمن أُعطى خيراً فاللّه اعطاه، ومن وُقى شراً فاللّه وقاه، المتقون سادة والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

(٦) حُذيفة بن اليمان

قال: رضى اللّه عنه ايّاكم ومواقف الفتن قيل: وما مواقف الفتن؟ قال: ابواب الامراء يدخل احدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ماليس فيه.

(٧) ابوذرّ الغفارى

قال: رضى اللّه عنه قتلنى حبّ يوم لاأُدركه. قيل: وما يومٌ لاتدركه؟ قال طول الأمل.

(٨) ابو الدرداء (عويمر بن عامر)

ومن كلامه رضى اللّٰه عنه ألا فتعلمو وعلموا. فان العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما. ويقول: تبنون شديداً، وتأملون بعيداً، وتموتون قريباً.

(٩) سلمان الفارسى

قال رضى اللّٰه عنه مثل القلب والجسد مثل اعمى ومُقعَد فقال المُقعَد انّي أرى ثمرة لااستطيع القيام اليها. فاحملنى! فحمله فأكل وأطعمه.

قد كان كل الصحابة يذكّرون ويعظون وكذلك التابعون ومن بعدهم. وانّما ذكرنا بعض المشتهرين بذلك وسيجيء قصصهم ووعظهم عموماً رضى اللّٰه عنهم اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

مشهد مبارك من أمام باب الرسول
عليه الصلاة والسلام

ذهب أبوبكر الصديق وعليّ بن أبى طالب رضي اللـه عنهما ذات يوم لزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام فى بيته ذات يوم وعندما وصلا إلى الباب قال أبوبكر الصديق رضي اللّه عنه تقدّم ياعليّ.

فقال علي بن أبى طالب رضى اللّه عنه وكيف اتقدم عليك يا أبابكر وقد قال فيك الرسول صلى اللّه عليه وسلم ماطلعت الشمس ولاغربت على رجل بعد النبيين افضل من أبىبكر.

فقال أبوبكر الصديق رضي اللّه عنه وكيف أتقدم عليك يا علي وقد قال فيك الرسول صلى اللّه عليه وسلم زوجت خير النساء لخير الرجال زوجت فاطمة لعليّ.

خلافة اسلامية

رأى أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه خليفة الدولة الاسلامية فى ليلةٍ شديدة البرد فى الظلام ناراً فذهب

اليها وبرفقته الصحابى الجليل عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه فرأى امام النار امّاً وحول النار ثلاثة اطفال يبكون احدهم يقول امّى ارحمى مني الدموع والآخر يقول امّى اكاد اموت جوعاً والثالث يقول امّى ألا احضى بأكل قبل أن اموت فجلس عمر بن الخطّاب رضى الله عنه امام النار وقال للام مم تشتكين يااامة الله؟

فقالت له الله الله فى عمر قال لها ومن الذى ادرى عمر بحالكم، فقالت له إيلى امرنا ويغفل عنا.

فذهب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى بيت مال المسلمين مسرعاً وفتح الباب فقال له الحارس خيراً يا أميرالمؤمنين فلم يرد عليه وانزلَ كيساً من الدقيق ووعاء به سمن وآخر به عسل فقال له الحارس ماذا تريد ياأميرالمؤمنين؟

فقال له عمر رضى الله عنه إحمل عليّ؟ فقال له الحارس عنك ام عليك فقال له إحمل عليّ، فطلب الحارس ان يحمله عن أميرالمؤمنين فرفض أميرالمؤمنين وقال له ثكلتك امّك احمل عليّ. ءأنت تحمل عنى ذنوبى يوم القيامة وحمل الدقيق والسمن والعسل وبعد ما وصل جلس امام النار فأعد

لهم الطعام وبعد أن نضج الطعام ووضع عليه السمن والعسل واطعم الصبية بيده الكريمة نظرت اليه ام اليتامى ام الاطفال وقالت له والله انّك احق بالخلافة من عمر فقال لها عمر يامّة الله اذا كان الغد فأت إلى عمر فساكون هناك وسوف اكلمه في شأنكِ وانصرف وجلس وراء صخرة ينظر الى الصبيان فقال له عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه هيا بنا فالليلة شديدة البرد فقال له عمر والله لن أبرح مكانى حتّى يضحكوا كما أتيتهم وهم يبكون ولما كان الغد ذهبت ام الأطفال إلى دارالخلافة فدخلته فوجدت رجلاً يجلس بين عليّ رضى الله عنه وبين ابن مسعود رضى الله عنه وكلاهما يقول له يا أميرالمؤمنين والرجل هو نفس الرجل الذى كان عندها أمس والتى قالت لا الله الله فى عمر فلما رأته اصابتها رعدةٌ فقال لها أميرالمؤمنين لا عليك من بأس يامّة الله بكم تبيعين مظلمتك لى؟

فقالت عفواً يا أميرالمؤمنين.

قال لها والله لن تفارقى هذا المكان حتّى تبيعى مظلمتك لى واخيراً اشترى منها المظلمة بستمائة درهم من ماله

الخاص وامر عليّاً رضى الله عنه أن يحضر ورقة وقلماً وكتب نحن عليّاً وابن مسعود نشهد على ان فلانة قد باعت مظلمتها لأميرالمؤمنين عمربن الخطاب وبعد ذلك قال أميرالمؤمنين إذا أنا متُ فدعوها فى كفنى حتى القى الله تعالى.

عمر يتسلم مفاتيح المسجد الأقصى

فى سنة ١٥ هجرية ارسل قادة الجيش الاسلامى إلى حاكم مدينة القدس ليسلمهم مفاتيح المدينة فأبى الحاكم تسليمها وكان هو البطريارك صفريوس أبى أن يسلم عمروبن العاص او شرحبيل بن حسنة قادة المسلمين أو أباعبيدة مفاتيح المدينة وقال لهم إنما قرأنا فى كتبنا اوصافاً لمن يتسلم مفاتيح مدينة القدس ولانرى هذه الاوصاف فيكم فأرسلوا إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه رسالة وقالوا له تعال ياأميرالمؤمنين فان حاكم المدينة أبى ان يسلمناالمفاتيح ولانريد انندخل معهفى جولةٍ عسكرية حتّى تأذن لنا فركب عمر رضي اللّه عنه ومعه غلامه وكان عمر يركب وينزل والغلام يركب وينزل والدابة تسير وحدها

لتريح ظهرها وعلى القرب من حدود الشام إذا بمخاضةٍ من الطين تعترض طريق اميرالمؤمنين ينزل عمر عن دابتهِ ويسير في الطين بقدميه حافياً فيسأله أبو عبيدة عامر بن الجراح امين هذهِ الامّة اتخوض بالطين بقدميك يا أميرالمؤمنين؟ فقال له عمر نعم اخوض بالطين بقدمي لقد كنّا اذلآّء فاعزنا اللّه بالاسلام فإذا ابتغينا العزّة في غير الاسلام أذلنا اللّه وركب عمر رضي اللّه عنه الدابة ثمّ نزلْ ثمّ ركب الغلام دابة وقال امراء الجند نتمنى ان تكون النوبة على عمر وهو واصل على حاكم القدس ونخشى ان تكون النوبة للغلام ودخل الغلام راكباً وأميرالمؤمنين ماشياً على قدميه ولما وصل الركب الكريم إلى حاكم القدس نظر في ثوب عمر ثمّ اعطاه المفاتيح وقال له أنت الذى قرأنا اوصافه في كتبنا يدخل ماشياً وغلامه راكباً وفي ثوبه سبعَ عشرة رقعةٌ وعند ماتسلم عمر رضي اللّه عنه المفاتيح خرَّ ساجداً للّه وقضي ليلته يبكي ماجفت دموعه وسئل عن سبب بكائه فأجاب ابكي لانني اخشى ان تفتح عليكم الدنيا فينكر بعضكم بعضاً وينكركم اهل السماء عند ذلك.

نصيحة الامام الشافعى

لاتسكنن بلداً ليس فيه عالم يفتيك فى امر دينك ولاطبيب ينبئك عن امر بدنك.

الامام الشافعى لدكتور مصطفى ص١١٥

العلم نوعان

العلم نوعان كَسبىّ ووهبى. امّا الاوّل فيكون تحصيله بالاجتهاد والمثابرة والمذاكرة، وامّا الثانى فطريقه تقوى اللّه والعمل الصالح كما قال تعالى **«واتقوا اللّه ويعلمكم اللّه»** وهذا العلم يسمّى العلم اللدنىّ **«وآتيناه من لدّنا علما»** وهو العلم النافع الذى يهبه اللّه لمن يشاء من عباده المتقين. واليه اشار الامام الشافعى بقوله:

شكوت الى وكيع سوء حفظى فارشدنى ان ترك المعاصى
واخبرنى بان العلم نور و نور اللّه لايهدى للعاصى

صفوة التفاسير ١ / ١٧٩

المحاورة اللطيفة بين العقل والعلم

علم العليم وعقل العاقل اختلفا   من ذا الذى منهما قد احرز الشرفا
فالعلم قال انا احرزت غايته   والعقل قال انا الرحمن بى عرفا
فافصح العلم افصاحاً وقال له   باينا الله فى فرقانه اتصفا
فبان للعقل ان العلم سيّده   فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

صفوة التفاسير ١ / ١٩٤

حبّ الله للعبد

روى مسلم فى صحيحه عن رسول الله(ص) انه قال «انّ الله اذا احبّ عبداً دعا جبريل فقال: انّي احبّ فلاناً فاحبّه قال فيحبّه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول انّ الله يحبّ فلاناً فأحبّوه قال فيحبه اهل السماء. واذا ابغض عبداً دعا جبريل فيقول انّى ابغض فلاناً فابغضْهُ قال فيبغضه جبريل، ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلاناً فابغضوه فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء فى الارض».

صفوة التفاسير ١ /١٩٧

امرأة عمران

امّ مريم(ع) واسمها «حَنّة» كانت عجوزا عـاقراً قـالت «اللّهم ان لك عليّ نذرا ان رزقتنى ولداً ان اتصدق به على بيت المقدّس». فولدت مريم(ع).

صفوة التفاسير ١ / ٢٠٠

الربا حرام فى كلّ حال

ذكر الاضعاف المضاعفة فى آية «**يا ايها الذّين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافاً مضاعفة**»[1].

ليس للقيد ولاللشرط وانما هو لبيان الحالة التى كـان الناس عليها فى الجاهليّة. وللتشنيع عليهم بـان فـى هـذه المعاملة ظلما صارخا وعدوانا مبينا حيث كانوا يأخذون الربا اضعافاً مضاعفة قال ابو حيان «نهوا عن الحالة الشنعاء التى يوقعون الربا عليها فربما استغرق بالنزر اليسير مال المدين واشار بقوله «مضاعفة» الى انهم كانوا يكررون التضعيف

(١) آل عمران / ١٢٩

عاما بعد عام والربا محرم بجميع انواعه فهذه الحال ليس قيداً في النّهي.

بحر المحيط ٣/ ٥٤

كتاب هرقل الى النبيّ(ص)

كتب هرقل الى النبيّ(ص) انك دعوتني الى جنّة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عليه السلام «سبحان اللّه اين الليل اذا جاء النهار».

التوكل

التوكل على الله من اعلى المقامات لوجهين: احدهما محبة اللّه للعبد «انّ اللّه يحبّ المتوكلين» والثاني الضمان في كنف الرحمن «ومن يتوكّل على اللّه فهو حسبه».

التسهيل في انوار التنزيل ١/ ١٢٢

مكارم الاخلاق

في هذه الآية «فبما رحمةٍ من اللّه لنت لهم» دلالة على

اختصاص نبيّنا بمكارم الاخلاق. ومن عجيب امره(ص) انّه كان اجمع الناس لدواعي العظمة ثم كان ادناهم الى التواضع. فكان اشرف الناس نسبا واوفرهم حسبا وازكاهم عملا واسخاهم كرما وافصحهم بيانا وكلها من دواعى العظمة، ثم كان من تواضعه عليه السلام انه كان يرقع الثوب ويخصف النعل ويركب الحمار ويجلس على الارض ويجيب دعوة العبد المملوك فصلوات اللّه وسلامه على السراج المنير بحر المكارم والفضائل.

صفوة التفاسير ١/ ٢٤٣

فائدة

صيغة فعّال في آية «وما ربّك بظلام» ليست للمبالغة وانما هى للنسب مثل عطار ونجار وتمّار كلّها ليست للمبالغة وانما هى للنسب قال ابن مالك:

و مع فاعل و فعّال فُعل   فى نسبٍ اغنى من الياء قُبل

صفوة التفاسير ٢٥١

تنبيه

دلّ قوله تعالى «وجادلهم بالّتي هي احسن» على الحس على الانصاف في المناظرة. واتباع الحقّ. والرفق والمداراة، على وجه يظهر منه ان القصد اثبات الحق وازهاق الباطل. لانصرة رأيه وحزبه وهزيمة الرأي الآخر.

اعجب ما رأته عائشة(رض)

سئلت السيدة عائشة رضي اللّه عنها عن اعجب ما رأته من رسول اللّه(ص) فبكت وقالت كل امره كان عجبا. اتاني في ليلتي حتى مس جلده جلدي ثم قال «ذريني اتعبد لربّي عزّوجلّ» فقلت واللّه اني لاحب قربك واحبّ هواك. فقام الى قربة من الماء في البيت فتوضأ ولم يكثر صبّ الماء ثمّ قام يصلي فبكى حتّى بل لحيته. ثمّ سجد فبكى حتى بل الارض. ثمّ اضطجع على جنبه فبكى حتى اذا اتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح فقال يا رسول اللّه: ما يبكيك وقد غفراللّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال «ويحك يا

بلال وما يمنعنى ان ابكى وقد انزل اللّه علىّ فى هذه الليلة «انّ فى خلق السموات والارض» ثم قال «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها».

ابن كثير ١/٣٤٨

فائدة

الاحبار علماء اليهود، الرهبان علماء النصارى قال ابن المبارك:

وهل افسد الدين الّا الملوك و احبار سوءٍ و رهبانها

القرطبى ٨/ ١٢٠

حبّ الرسول(ص)

عن عائشة رضى اللّه تعالى عنها قالت: جاء رجل الى

---

(١) آل عمران / ١٩١.

النبيّ(ص) فقال يا رسول اللّه: انك لاحبّ اليّ من نفسي واحبّ اليّ من اهلي، واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتيك فأنظر اليك واذا ذكرتُ موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلت الجنة خشيتُ ان لااراك فلم يردّ عليه النبيّ(ص) حتى انزل اللّه **«ومن يطع اللّه والرسول فاولئك مع الذين انعم اللّه عليهم»**

صفوة التفاسير ١/٢٨٨

الفوائد

الاولى: السر في تقديم السارق على السارقة في قوله **«السارق والسارقة»** وتقديم الزانية على الزاني في قوله **«الزانية والزاني فاجلدوا»** ان الرجل على السرقة اجرأ والزنى من المرئة اشنع واقبح فناسب ذكر كلٍ منهما المقام.

الثانية: قال الاصمعي قرأت يوماً هذه الآية **«والسارق والسارقة»** والى جنبي اعرابي فقلت «واللّه غفور رحيم» سهوا فقال الاعرابي كلام من هذا؟ قلت كلام اللّه قال: ليس هذا بكلام اللّه أعِد فأعدت وتنبهت فقلت «واللّه عزيز

حكيم» فقال نعم هذا كلام اللّه فقلت: اتقرأ القرآن؟ قال لا. قلت: فمِن اين علمت انّى اخطئت؟فقال ياهذا عز فحكم فقطع،ولو غفر ورحم لما قطع.

زادالمسير لابن جوزى ٢/٣٥٤

الثالثة: اعترض بعض الملحدين على الشريعة الغراء فى قطع يد السارق بالقليل من المال ونظم ذلك شعراً فقال:

يدٌ بخمسٍ مئين عسجد وُديت ما بالها قُطعت فى ربع دينار؟
تحكم ما لنا الّا السّكوت له و ان نعوذ بمولانا من النّار

فاجابه بعض العلماء بقوله:

عزّ الامانة اغلاها وارخصها ذلّ الخيانة فافهم حكمة البارى

أى لما كانت امينةً كانت ثمنية فلمّا خانت هانت.

صفوة التفاسير ١/٣٤٢

كلمة وجيزة حول قطع يد السّارق

يعيب بعض الغربيين على الشّريعة الاسلامية قطع يد السّارق ويزعمون ان هذه العقوبة صارمة لاتليق بمجتمع متحضر ويقولون:يكفى فى عقوبته السجن ردعا له، وكان من

اثرهذهالفلسفةالّتىلاتستندعلىمنطقٍ سليم ان زادت الجرائم وكثرت العصابات واصبحت السجون ممتلئة بـالمجرمين وقطاع الطريق الذين يهدّدون الامـن والاسـتقرار، يسـرق السارق وهو آمن مطمئن لايـخشى شيئـاً اللّـهمّ الّا ذلك السجن الذى يطعم ويكسى فيه فيقضى مدّة العقوبة التى فرضها عليه القانون الوضعى ثمّ يخرج منه وهو الى الاجرام اميل وعلى الشر اقدر، يؤكد هذا ما نقرؤه ونسمعه عن تعداد الجرائم وزيادتها يوماً بعد يوم وذلك لقصور العقل البشرى عن الوصول الى الدواء الناجع والشفاء النافع لمعالجة هذه الامراض الخطيرة أمّا الاسلام فقد استطاع ان يقتلع الشر من جذروه ويد واحدة تقطع كافية لردع المجرمين فيا له من تشريع حكيم!!

صفوة التفاسير ١/٣٤٢

فائدتان

الاولى: روى ان عمر بلغه ان كاتباً نصرانياً قد استعمله ابو موسىالأشعرى فكتب الى أبى موسى: لاتكرموهم اذ اهانهم

اللّه، ولاتأمنوهم اذ خوّنهم اللّه، ولاتُدنوهم اذ اقصاهم اللّه فقال ابوموسى: لاقوام للبصرة الاّ به فقال عمر: مات النصرانى فماذا تفعل.

تفسير بحر المحيط ٣/٥٠٧

الثانية: قتل مسيلمة الكذّاب فى عهد أبى‌بكر على يد «وحشى» قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهليّة - يريد حمزة - وشرّ الناس فى الاسلام - يريد مسيلمة الكذّاب.

محاسن التأويل ٦/٢٠٣٤

رؤية اللّه

قوله تعالى «**لاتُدركهُ الأبْصار**» نفت الاحاطة ولم تنف الرؤية فلم يقل تعالى: لاتراه الأبصار فمن ذهب الى عدم رؤية اللّه فى الآخرة كالمعتزة فقد جانب الحقّ وضلّ السبيل بمخالفة ما دلّ عليه الكتاب والسنّة المتواترة. أما الكتاب فقوله تعالى «**وُجوهٌ يَومئذٍ ناضِرةٌ اِلىٰ ربّها ناظِرةٌ**» وأما السنّة فما اخرجه البخارى (انكم سترون ربّكم كما ترون هذا

القمر لاتضامون فی رؤیته)

وكفى بالكتاب والسنّة دليلاً وهادياً.

صفوة التفاسير ١/ ٤١٢

فائدة

الجمهور على انّ الرسل من الانس ولم يكن من الجنّ رسول وقوله تعالى «اَلَن يَأْتِكُم رُسُلٌ مِنكُم» هو من باب التغليب كقوله «يَخْرُجُ مِنهُما اللُؤلؤ وَالمَرجان» وانّما يخرجان من البحر المالح دون العذب.

صفوة التفاسير ١/ ٤٢٣

بأىّ ذنب قتلت

ذكر القرطبي في تفسيره ان رجلاً من اصحاب النبيّ (ص) كان لايزال مغتما بين يدى رسول اللّه (ص) فقال له الرسول: مالك تكون محزونا؟ فقال يارسول اللّه: انّي أذنبت في الجاهليّة ذنباً فأخاف ألّا يغفراللّه لي وان اسلمت! فقال له: اخبرني عن ذنبك؟ فقال يارسول اللّه انّي كنت من الذين

يقتلون بناتهم فوُلدت لى بنت فتشفعتْ الىّ امرأتى ان اتركها فتركتها حتّى كبرت وادركت وصارت من اجمل النّساء فخطبوها فدخلتنى الحمية ولم يحتمل قلبى ان ازوجها او اتركها فى البيت بغير زوج فقلت للمرأة: انّى اريد ان اذهب لزيارة اقربائى فابعثيها معى فسُرَّت بذلك وزينتها بالحلّى والثياب، واخذت على المواثيق بألّا أخونها فذهبت بها الى رأس بئر فنظرت فى البئر ففطنت الجارية بانى اريد ان القيها فى البئر فالتزمتنى وجعلت تبكى فرحمتها، ثم نظرت فى البئر فدخلت علىّ الحمية حتّى غلبنى الشيطان فالقيتها فى البئر منكوسة ومكثت هناك حتّى انقطع صوتها فبكى رسول اللّه(ص) واصحابه، وقال: لوأُمرت ان اعاقب احدا بما فعل فى الجاهليه لعاقبتك.

تفسير القاسمى ٦/٢٥٠٥

الجواب الكافى

يروى ان الرشيد كان له طبيب نصرانى حاذق فقال ذلك الطبيب لاحد العلماء ليس فى كتابكم من علم الطبّ شيء

والعلم علمان: علم الابدان وعلم الاديان فقال له العالم: قد جمع اللّه تعالى الطبّ كله في نصف آية من كتابه قال وما هي؟ قال قوله تعالى «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاتُسْرِفُوا» فقال النصراني: ولايُؤثر عن رسولكم شيء في الطبّ فقال العالم: قد جمع رسولنا الطبّ في الفاظ يسيرة قال وما هي! قال قوله(ص) (ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه) فقال النصراني: ماترك كتابكم ولانبيّكم لجالينوس طباً.

تفسير القاسمي ٧/ ٢٦٦٤

السعادة والشقاوة

السعادة والشقاوة بيداللّه فموسى بن عمران رباه فرعون فكان مؤمنا، وموسى السامري رباه جبريل وكان كافراً، فلم تنفع تربية الامين لموسى السامري، ولم تضرّ تربية اللعين لموسى الكليم عليه السلام.

فموسى الذي رباه جبرئيل كافر   وموسى الذي ربّاه فرعون مرسلٌ

صفوة التفاسر ١/ ٤٧٣

فائدة

الخلَفُ بفتح اللام من يخلف غيره بالخير، والخلْف بسكون اللام من يخلف غيره في الشرّ ومنه قوله تعالى «فَخَلَفَ مِن بعدهِم خَلْفٌ اضاعُوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات فسوفَ يلقون غيّاً»

صفوة التفاسير ١ / ٤٨٠

قبول الحق

حكى عن معاوية انّه قال لرجل من سبأ: ما اجهل قومك ملّكوا عليهم امرأة! فقال الرجل: اجهل من قومي قومك حين قالوا لرسول اللّه(ص) حين دعاهم الى الحق (اللّهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم) ولم يقولوا: ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه فسكت معاوية رضى الله عنه.

صفوة التفاسير ١ /٥٠٥

عمارة المساجد

عمارة المساجد نوعان: حسية ومعنوية، فالحسية بالتشييد والبناء، والمغنوية بالصلاة وذكر اللّه، وقد ربط البارى جل وعلا بين العمارة والايمان وفى الحديث (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان لانّ اللّه تعالى يقول **«انّما يعمر مساجد اللّه من آمن باللّه واليوم الآخر»** فالعمارة الحقيقة بالصلاة وذكراللّه.

صفوة التفاسير ١/٥٢٧

لطيفة

ذكر القرطبي ان اعرابيا قدم المدينة المنورة فقال: من يقرئنى مما انزل على محمّد(ص)؟ فاقرأه رجل سورة براءة حتى أتى الآية الكريمة **«انّ اللّه بريئ من المشركين ورسوله»** فقرأها عليه بالجرّ (ورسولِه) فقال الاعرابى: وانا ايضاً ابرأ من رسوله، فاستعظم الناس الأمر وبلغ ذلك عمر(رض) فدعاه فقال يااعرابى!اتبرأمن رسول اللّه(ص)؟ فقال يا اميرالمؤمنين:

قدمت المدينة فأقرأني رجل سورة براءة فقلت ان يكن اللّه بریء من رسوله فانا ابرأ منه، فقال: ماهكذا الآية ياأعرابی؟ قال فكيف يا أميرالمؤمنين! فقرأها عليه بالضم (ورسولُه) فقال الاعرابی: وانا واللّه ابرأ ممّا برئ اللّه ورسوله منه فامر عمر(رض) الا يقرئ الناس الا عالم بلغة العرب.

تفسير القرطبی ١ /٢٤

فائدتان

الاولى:

روى ان اعرابيا قال لابن عمر: اخبرني عن قول اللّه تعالى «**والذين يكنزون الذهب والفضّة**» فقال ابن عمر: من كنزها فلم يؤد زكاتها فويل لها وانما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة، فلما انزلت جعلها طهرة للاموال وما ابالي لو كان لی مثل احد ذهبا أزكيه، واعمل فيه بطاعة اللّه تعالى.

رواه ابن ماجه

الثانية:

روى ابن كثير عن على كرم اللّه وجهه قال: بعث رسول

اللّه(ص) باربعة اسياف: سيف للمشركين **«فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين»** وسيف لاهل الكتاب **«قاتلوا الذين لايؤمنون باللّه واليوم الآخر»** وسيف للمنافقين **«جاهد الكفّار والمنافقين»** وسيف للبغاة **«فقاتلوا التى تبغي حتى تفيء الى امراللّه»**

المختصر ٢/١٥٦

تنبيه

روى ان اباخيثمة الانصارى رضى اللّه عنه بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرشت له فى الظل. وبسطت له الحصير، وقربت اليه الرطب والماء البارد. فنظر فقال: ظل ظليل، ورطب يانع. وماء بارد. امرأة حسناء، ورسول اللّه(ص) فى الحر والريح! ماهذا بخير. فقام فرحل ناقته، واخذ سيفه ورمحه ومر كالريح فنظر رسول اللّه(ص) خلفه فاذا براكب وراء السراب. فقال: كن اباخيثمة ففرح به رسول اللّه(ص) واستغفر له.

صفوة التفاسير ١/ ٥٧٠

من دعوات المجابين

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يكنى أبامعلق، وكان تاجراً يتجر بمال له ولغيره، وكان له نسك وورع، فخرج مرةً فلقيه لص مقنع فى السّلاح فقال ضع متاعك فانّى قاتلك قال شأنك بالمال قال لست اريد الّا دمك قال فذرنى اصل، قال صل مابدا لك فتوضأ ثم صلّى فكان من دعائه ياودود، يا ذاالعرش المجيد، يافعالاً لما يريد أسألك بعزتك التى لاترام وملكك الذى لايضام وبنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك أن تكفينى شر هذا اللص، يامغيث اغثنى قالها ثلاثاً فإذا هو بفارس بيده حربة رافعها بين أذنى فرس فطعن اللص فقتله ثم اقبل على التاجر فقال التاجر من أنت فقد اغاثنى الله بك قال إنّى ملك من أهل السماء الرابعة لها دعوت سمعت لابواب السماء قعقعة ثم دعوت ثانياً فسمعت لأهل السماء ضجة ثمّ دعوت ثالثاً فقيل لى دعاء مكروب فسألت الله أن يولينى قتله ثم قال ابشر واعلم انه من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب.

لا تتعب فرسك فلست تلحقنا

عن عبيدالله بن عمر القواريرى رضى الله عنه قال: لم تكن تفوتنى صلاة العشاء فى الجماعة قط، فنزل بي ليلة ضيف فشغلت بسببه وفاتتنى صلاة العشاء فى الجماعة، فخرجت اطلب الصلاة فى مساجد البصرة. فوجدت الناس كلّهم قد صلوا وغلقت المساجد، فرجعت الى بيتى وقلت: قد ورد فى الحديث الشريف أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد سبع وعشرين درجة. فصليت العشاء سبعاً وعشرين مرة ثمّ نمت، فرأيت فى المنام كأنى مع قوم على خيل ونحن نستبق، وأنا أرّكض فرسى فلا الحقهم، فالتفت اليّ احدهم فقال لى: لاتتعب فرسك فلست تلحقنا قلت لهم لم؟ قال: لأننا صلينا العشاء جماعة وأنت صليت وحدك. فانتبهت وانا مغموم حزين لذلك.

الرزق

قال العارف بالله مالك بن دينار رضى الله عنه بينما كنت

أتناول طعامى ذات ساعة دخلت عليّ قطة فخطفت قطعة لحم من طعامى فتتبعتها الى أين تذهب بها وأذا أرى القطة تذهب بقطعة اللحم الى جحر والقت قطعة اللحم أمام ذلك الجحر فقال مالك فنظرت لأرى ماذا فى داخلِ هذا الجحر فرأيت ثعباناً أعمى فاقد البصر فخرج وأكل قطعة اللحم.

الفقهاء... وسنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم

قال الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه: لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه لقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يمسح على ظاهر خفيه.

وقال سيّدنا عمر بن عبدالعزيز رضى اللّه عنه:

أوصيكم بتقوى اللّه والاقتصاد فى أمـره واتبـاع سـنة رسوله صلّى اللّه عليه وسلّم وترك ماأحدث المحدثون بعد.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رضى اللّه عنه:

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهى ضلالة.

اذا سمعتم صوت الرعد

روى عن ابى هريرة رضى اللّه عنه ان النبىّ(ص)كان اذا سمع صوت الرعد يقول: (سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كلّ شىء قدير) وكان ابو هريرة رضى اللّه عنه يقول من قالها فاصابته صاعقة فعلىّ ديته.

تفسير القرطبى ٩/٢٩٨

امتحان الاديان

ذكر ان رجلاً أراد ان يمتحن الاديان ايها اصح واحسنُ؟ فعمد الى التوراة والانجيل والقرآن -وكان خطاطا- فنسخ من كلّ كتاب نسخة بخط جميل وزاد فيها ونقص، ثمّ عرض التوراة على علماء اليهود فقبلوها وتصفحوها واكرموه بالمال، ثمّ عرض الانجيل الذى نسخه بيده على القسيس فاشتروه بثمن كبير واكرموه، ثمّ عرض نسخة القرآن على شيوخ المسلمين فنظروا فيه فلما رأوا فيه بعض الزيادة

والنقص امسكوا به فضربوه ثمّ رفعوا امـره الى الـسلطـان فحكم بقتله، فلما اراد قتله اشهر اسلامه واخبرهم بقصته وانه امتحنَ الاديان فعرف ان الاسلام دين حق

تفسير القرطبى ١٠/٦

مجمع ارواح الانبياء

الحكمة فى اسرائه الى بيت المقدس ثم عروجه من بيت المقدس الى السموات العلى انه مجمع ارواح الانبياء، وموطن تنزل الوحى الالهي على الرسل الكرام، ولما كان هذه الرحلة رحلة تكريم اراد تعالى ان يشرفهم بزيارته. ولهذا صلى بهم إماماً، صلوات اللّه وسلامه عليهم اجمعين.

صفوة التفاسير ٢/١٥٦

منكر المجاز والاستعارة

ذكر ان عالما ممن ينكر المجاز والاستعارة فى القرآن الكريم جاء الى شيخ فاضل عالم منكر عليه دعوى المجاز ـوكان ذلك السائل المنكر اعمى ـ فقال له الشيخ ماتقول فى

قوله تعالى «ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل وسبيلاً» هل المراد بالعمى الحقيقة وهو عمى البصر، ام المراد به المجاز وهو عمى البصيرة؟ فبهت السائل وانقطعت حجته.

لطيفة

السرّ في الاستعاذة قبل قراءة القرآن ان القرآن هو الذكر الحكيم، والحق المبين، ولما كان الشيطان يثير الشبهات بوساوسه، ويفسد القلوب بدسائسه، امر(ص) بان يستعيذ بالله ويلتجيء اليه عند تلاوة القرآن، لانّ قوةالانسان تضعف عن دفعهبسهولة فيحتاج الى الاستعانة بالله العلي الكبير.

صفوة التفاسير ٢/ ١٤٥

تنبيه

ذكر السيوطي في (التنحبير) أنّ ابراهيم عليه السلام عاش من العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين آدم الفاسنة

وبينه وبين نوح الف سنة، ومنه تفرعت شجرة الأنبياء.

الفرق بين المرضع والمرضعة

المرضع: التى من شأنها ان ترضع، والمرضعة هى التى فى حال الارضاع ملقمة ثديها لطفلها ولهذا قال **«تذهل كلّ مرضعة»** ولم يقل مرضع ليكون ذلك اعظم فى الذهول اذ تنزع ثديها من فم الصبي -احب الناس اليها- وذلك غاية فى شدة الهول والفزع.

صفوة التفاسير ٢ / ٢٨٥

براءة عائشة(رض)

قال بعض المحققين: ان يوسف لما رُمى بالفاحشة برأه اللَه على لسان صبى فى المهد وان مريم لما رميت بالفاحشة برأها اللَه على لسان ابنها عيسى عليه السلام، وان عائشة لما رُميت بالفاحشة برأها اللَه فى كتابه العزيز فما رضى اللَه لها ببراءة صبى ولا نبىّ حتّى برأها اللَه فى القرآن من القذف والبهتان.

القرطبى ١٢ / ٢١٢

الطعن فى امّ المؤمنين

ذكر ان قسيسا اراد ان ينال من المسلمين بالطعن فى امّ المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها، فقال: انّ الناس رموها بالافك ولاندرى اهى بريئة ام متهمة؟ فاجابه بعض الحاضرين بقوله: اسمع ياهذا هناك امرأتان اتهمتا بالزنى وقد برأهما القرآن، احداهما ليس لها زوج وقد جاءت بولد، والاخرى لها زوج ولم يأتها ولد -يقصد مريم وعائشة- فايتهما احرى بالتهمة؟ فخرس القسيس.

صفوة التفاسير ٢/ ٣٣٩

اشهد انّ محمّداً رسول اللّه

سمع بعض علماء الطبيعة من غير المسلمين هذه الآية «او كظلمات فى بحر لجيّ يغشاه موج...» فسأل هل ركب محمّد البحر؟ فقالوا: لا فقال اشهد انه رسول الله قالوا: وكيف عرفت؟ فقال ان هذا الوصف للبحر لايعرفه الا من عاش عمره فى البحار، ورأى الاهوال والاخطار فلمّا اخبرت انّه

لم يركب البحر عرفت انّه كلام اللّه.

نكتة

قال بعض السلف: من امّر السنّة على نفسه قولا وفعلاً نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة لقوله تعالى «**وان تطيعوه تهتدوا**».

زاد المسير ٦/ ٥٧

لطيفة

قيل لبعضهم: من احب اليك اخوك ام صديقك؟ فقال: لا احبّ اخي اذا لم يكن صديقي وقال ابن عباس: «الصديق اوكد من القريب الا ترى استغاثة الجهنميين حين قالوا (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) ولم يستغيثوا بالاباء والامهات».

البحر المحيط ٦/ ٤٧٤

حكمة الباري

نبّه تعالى بقوله «**تبارك الذى ان شاء جعل لك خيراً من**

ذلك»[١] على انّه تعالى يعطى العباد على حسب المصالح، فيفتح على واحد ابواب المعارف والعلوم ويسد عليه ابواب الدنيا، ويفتح على آخر ابواب الرزق ويحرمه لذة الفهم والعلم.

حب الدنيا ظلمة فى القلوب والعلم نور لايجتمعان فافهم حكمة البارى.

هجر القرآن

قال ابن القيم رحمه اللّٰه هجر القرآن انواع:

احدها: هجر سماعه والايمان به.

والثاني: هجر العمل به وان قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم اليه.

والرابع: هجر تدبره وتفهم معانيه.

والخامس:هجر الاستشفاء والتداوى بهفى جميع امراض القلوب وكل هذا داخل فى قوله تعالى **«انّ قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً»** وان كان بعض الهجر اهون من بعض.

---

(١) الفرقان / ٩.

تفسير القاسمي ١٢/ ٥٧٥

الفرق بين الميْت بالتخفيف والميّت بالتشديد

ايا سائلي تفسير مَيْتٍ و ميّت   فدونك قد فسرتُ ما عنه تسأل
فما كان ذا روح فذلك ميّتٌ   وما الميْت الا من الى القبر يحمل

الصاوى ٣/ ١٦١

سماع الميت

الصحيح ان الميت يسمع لقوله(ص) (ماانتم باسمع منهم) وقوله (وان الميت ليسمع قرع نعالهم) واما قوله تعالى «**فانّك لاتسمع الموتى**» المراد منه سماع التدبر والاتعاظ.

صفوة التفاسير ٢/ ٤٨٠

لطيفة

اشارت الآية الكريمة «**قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين**» الى لطيفة وهي ان الدعوة لاتثمر الا اذا بدأ

الداعى بها فى نفسه واهله. وهذا هو السر فى البدأ بالحجاب الشرعى بنساء الرسول وبناته.

صفوة التفاسير ٢/ ٥٤١

فائدة

قال النحويون القول يتعدى بخمسة احرف. قال به، وقال له، وقال عنه، وقال فيه، وقال عليه.

اما قال به اى حكم. وقال له اى خاطبه، وقال عنه اى روى عنه، وقال فيه اى اجتهد فيه وقال عليه اى افترى عليه.

مُستريح ومُستراح

فى يوم من الايام مرت جنازة على رسول اللّه(ص) فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لصاحب الجنازة مستريح او مستارح منه فسألوا الصحابة رضى اللّه عنهم النبى(ص) عن قوله مستريح او مستراح منه فقال النبىّ(ص) ان العبد المؤمن اذا مات استراح بالموت من عناء الدنيا، واما الفاجر إذا مات استراح منه البلاد والعباد والشجر والدواب.

الانسان والفضاء

قال بعض العلماء: لايستبعد ان يكون فـى الكـواكب السيارة، والعوالم العلوية مخلوقات -غير الملائكة- تشبه مخلوقـات الارض، وان يكـون فيهـا حـيوانـات تشـبه الحيوانات التى على ارضنا كما تدل الدلائل الفلكية على وجود حياة فى المريخ واستدلوا بهذه الآيـة **«ومن آياته خلق السموات والارض وما بثّ فيهما من دابّة»** اقول يحتمل ان يوجد فى هذا الفضاء الواسع مخلوقات حية غير الانسان، اما الأنسان فاننا نقطع بانه لايـوجد الا فـوق سـطح هـذا الكوكب الارضي لقوله تعالى: **«قال فيها تـحيون وفـيها تموتون ومنها تُخرجون»**.

صفوة التفاسير ٣/ ١٤١

لطيفة

سئل بعض العلماء عما وقع بين الصحابة رضى اللّه عنهم اجمعين من قتال فقال «تلك دماء قد طهّر اللّه منها ايدينا فلا

نلوّث بها السنتنا. وسبيل ماجرى بينهم كسبيل ماجرى بين يوسف(ع) واخوته».

عروس القرآن

تسمى سورة الرحمن «عروس القرآن» لما ورد «لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن».

الصاوي على الجلالين ٤/١٥٢

العزّة والكبر

العزّة غير الكبر ولايحل للمسلم ان يُذلّ نفسه فالعزّة معرفة الانسان بحقيقة نفسه. والكبر جهل الانسان بنفسه **«ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين»**.

عذاب القبر

استدل العلماء على عذاب القبر بقوله تعالى **«ممّا خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا ناراً»** قالوا المراد بها نار القبر وعذابه، لانّه تعالى عطف بالفاء، والفاء تفيد الترتيب مع

التعقيب، ونار الآخرة لم يذوقوها بعد فدلّ على انّ المراد عذاب القبر، وهو استدال لطيف.

«والاحاديث في هذا الموضوع كثيرة».

صفوة التفاسير ٣/ ٤٥٥

اعرض عملك على كتاب اللّه

روى انّ الخليفة «سليمان بن عبدالملك» قال لابى حازم المزني: ليت شعري اين مصيرنا يوم القيامة؟ وما لنا عنداللّه؟ فقال له: اعرض عملك على كتاب اللّه تجد مالك عنداللّه! فقال واين اجد ذلك في كتاب اللّه!! قال: عند قوله تعالى **«انّ الابرار لفى نعيم وان الفجّار لفى جحيم»** قال سليمان: فاين اذا هى رحمة اللّه؟ فاجابه بقوله **«انّ رحمة اللّه قريب من المحسنين»**.

نداء اللّه

جاء الصحابي الجليل عبداللّه بن أم كلثوم رضى اللّه عنه الى الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم ذات يوم وقال له يا رسول

اللّه أن لى قائداً لايطاوعنى وأن بينى و بين المسجد أشجاراً واشواكاً فهل تأذن لى بالصلاة فى بيتى؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام له أتسمع النداء ياعبدالله؟

قال نعم يا رسول اللّه.

قال الرسول عليه الصلاة والسلام فإذن أجب منادى اللّه وصل فى المسجد.

وجه صادق

لما دخل الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة المنورة قال عبداللّه بن سلام وكان يهودياً نظرت في وجه رسول اللّه فقلت أشهد أن لااله الاّ اللّه وأنّك محمّد رسول اللّه فقال لي اليهود ماالذي دفعك الى ماقلت ياأبن سلام؟.

فقال عبداللّه بن سلام لهم واللّه الذي لااله غيره ماهذا الوجه بوجه كذاب أبداً.

جليس الفقراء

كان الرسول عليه الصلاة والسلام جالساً ذات يوم مع

فقير من فقراء المسلمين فجاء غني من الأغنياء فلم يجد مكاناً يجلس فيه الا بجانب الفقير فاذا بالغني قد جلس بجانب الفقير وجمع اطراف ثوبه فبصر به الرسول عليه الصلاة والسلام فقال له:لم جمعت اطراف ثوبك اخشيت ان تعدى الفقير من غناك ام خفت ان يعديك هو من فقره؟

فشعر الغني بألم الضمير وقال يا رسول اللّه إنه جزاء ما سولت لي به نفسي فقد تنازلت عن نصف مالى لهذا الفقير فسأل النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم للفقير وقال له اتقبل هذه الهبة ياعبداللّه؟

فقال الفقير لا يا رسول اللّه.

فقال له النبي صلّى اللّه عليه وسلم ولماذا؟

فقال الفقير اخشى ان اقبلها فاصبح غنياً فاتكبر على خلق اللّه.

حكمة و وقار

جاء شاب الى الرسول عليه الصلاة والسلام ذات يوم ودماء الشهوة ثائرة فى عروقه وكان النبيّ صلّى اللّه عليه

وسلم جالساً بين أصحابه فقال الشاب بأعلى صوته إئذن لى بالزنا يا رسول اللّه؟

فثار الجالسون حول النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم وفارت دماء الغضب فى عروقهم فجلس الرسول عليه الصلاة والسلام فى هدوء يرسل الحكمة كما يرسل القمر أضواءه فأمر الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يهدأوا ثمّ دعا الشاب اليه فجلس أمام الحضرة النبوية الكريمة وفى هدوء الاستاذ مع التلميذ وفى حكمة الطبيب مع المريض فقال الرسول عليه الصلاة والسلام للشاب ماذا تريد يافتى؟

فقال له الشاب إئذن لى بالزنا يا رسول اللّه؟

فقال له النبي صلّى اللّه عليه وسلّم يافتى أفترضاه لامك؟

فقال الفتى لا يارسول اللّه جعلنى اللّه فداك فأعاد النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم السؤال مرة اخرى وقال للشاب افترضاه لاختك؟ افترضاه لعمتك؟ افترضاه لخالتك؟

فقام الشاب وجلس امام النبىّ صلّى اللّه عليه وسلم وقال أدع اللّه لى يا رسول اللّه فتوجه النبىّ صلّى اللّه عليه وسلم الى اللّه بثلاث دعوات لهذا الفتى فقال النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم

في الدعوة الاولى (اللّهم حصن فرجه. ثم قال وطهر قلبه. ثم قال واغفر ذنبه) فقال الشاب خرجت من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم وليس على وجه الأرض احد احبّ الي من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم!.

أقباس من النبوة

كان كسرى ملك من ملوك الارض الطواغيت فارسل إلى عامله على بلاد اليمن وقال له بلغني أن أعرابياً إدعى انّهُ نبى وهذا الأعرابى اسمهُ محمّد فأتنى به حيّاً او ميّتاً!

فارسل عاملهُ على بلاد اليمن مبعوثين ليريا هذا الذى يقول إنّهُ نبى ودخلا المبعوثان على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم. وعرضا عليه الأمر فقال لهما النبىّ صلّى الله عليه وسلّم اذا كان الغد فآتيانى. فلمّا جاء من الغد قال لهما النبىّ(ص) انّ الله تعالى قد قضى على كسرى بان ابنه قد قتله.

الفتاة المسلمة

إن فتاة يهودية على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام

اسلمت و آمنت وحسن اسلامها ثم ماتت على الاسلام. فجاء أبواها اليهوديان إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وقالا له يا محمّد نريد ان نعرف ماإذاكانت بنتنا فى الجنّة أم فى النار؟

فسأل الرسول عليه الصلاة والسلام اللّه تبارك وتعالى أن يلهمه الاجابة، فذهب بوالديها إلى قبرها ووقف على قبرها ونادى عليها يافلانة بنت فلان فسمع النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم صوتاً من داخل القبر يقول له لبيك يا رسول اللّه فسألها وقال لها يافتاة اجيبى أباك؟ فقالت الفتاة يارسول اللّه لااجيبه وهو يهودى فقال لها ولم؟

فقالت له يا رسول اللّه لاننى وجدت ربى خيراً من أبى فقال أبواها يا محمّد نشهد أن لاإله الاّ اللّه وانّك رسول اللّه بعثك اللّه بالحقّ بشيراً ونذيراً ثمّ أسلما.

ضمة القبر

إن فاطمة بنت اسد رضى اللّه عنها زوجة أبى طالب آمنت باللّه ورسوله وحسن اسلامها وهى ام على رضى اللّه عنهُ فاراد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقدم لها شيئاً من

الوفاء جزاء ماقدمت له من الاحسان فقد روى الحافظ ابو نعيم انه لما ماتت فاطمة بنت اسد رضى اللّه عنها وبعد ماحفر لحدها وقبل ان ينزل جثمانها كان النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم يحمل نعشها بنفسه وكان يتأخر ثم يتقدم إلى أن جيىء بالجثمان إلى مقره الاخير فنزل الرسول عليه الصلاة والسلام قبلها فى لحدها وخلع قميصه الشريف وبسطه فى القبر ثم اضطجع فى قبرها وبعد ذلك دفنت فاطمة رضى اللّه عنها فقيل يا رسول اللّه لم فعلت ذلك؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حتّى لاتمس النار جسدها وليوسع اللّه فى قبرها وما عفي احد من ضمة القبر إلا فاطمة بنت اسد ونامت فاطمة بنت اسد رضى اللّه عنها فى جنات ونهر فى مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

سؤال القبر

يوم نام ابراهيم ابن الرسول عليه الصلاه والسلام فى حضن امه مارية وكان عمره ستة عشر شهراً والموت يرفرف باجنحته عليه والرسول عليه السلام ينظر اليه ويقول له يا

ابراهيم انا لااملك لك من اللّه شيئاً ومات ابراهيم وهو آخر اولاده فحمله الأبالرحيم ووضعهُ تحتاطباقالتراب وقال له يا ابراهيم إذا جاءتك الملائكة فقل لهم اللّه ربى ورسول اللّه ابى والاسلام دينى. فنظر الرسول عليه الصلاة والسلام خلفهُ فسمع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهُ ينهنه بقلب صديع فقال له ما يبكيك ياعمر؟ فقال عمر رضى اللّه عنهُ يا رسول اللّه إبنك لم يبلغ الحلم ولم يجر عليه القلم وليس فى حاجة إلى تلقين فماذا يفعل ابن الخطاب وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم ولايجد ملقناً مثلك يا رسول اللّه و إذا بالأجابة تنزل من رب العالمين جل جلاله بقوله تعالى رداً على سؤال عمر **«يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويُضلُ اللّه الظالمين ويفعل اللّه مايشاء».**

فِراق

وقف عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهُ ذات يومٍ على قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام وقال السلام عليك يا رسول

اللّه لقد كنت تخطبنا على جذع نخلة فلما صنعنا لك المنبر وتركت الجذع سمعنا للجذع أنيناً كأنين الثكلى فإذا كان الجذع يئن لفراقك فكيف بنا وقد فارقتنا يا رسول اللّه.

خصال الخير

بعدما صلّى النبي صلّى اللّه عليه وسلّم صلاة الظهر ذات يوم سأل أصحابه وقال لهم من منكم اليوم أصبح صائما؟

فقال أبوبكر الصديق رضى اللّه عنه أنا يارسول اللّه.

فقال النبي صلّى اللّه عليه وسلّم من منكم اليوم تصدق على مسكين؟

فقال أبوبكر الصديق رضى اللّه عنه أنا يارسول اللّه.

فقال النبي صلّى اللّه عليه وسلّم من منكم اليوم عاد مريضاً؟

فقال أبوبكر الصديق رضي اللّه عنه أنا يارسول اللّه.

فقال النبي صلّى اللّه عليه وسلّم من منكم اليوم شيع جنازة؟

فقال أبوبكر الصديق رضي اللّه عنه أنا يارسول اللّه.

فقال النبي صلّى اللّه عليه وسلّم من منكم اليوم أصلح بين اثنين؟

فقال أبوبكر الصديق رضي اللّه عنه أنا يارسول اللّه.

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام مامن مؤمنٍ يفعل خصلةً من هذه الخصال إلا نادى عليه باب من أبواب الجنّة يوم القيامة يافلان هلم الينا.

فقال أبوبكر الصديق رضي اللّه عنه و إن فعلها كلها؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام إن من امّتى من تنادى عليه أبواب الجنة جميعاً وأنت أولهم ياأبابكر.

زهد الفاروق

قال عبداللّه بن عمر رضى اللّه عنهما:

خرج عمر بن الخطّاب يوماً إلى بسْتانِ نخيل له فرجع وقد صلى النّاس العصر فقال عمر:

إنّا للّه و إنّا إليه راجعون فاتتنى صلاة العصر فى الجماعة أُشهدكم أنَّ بستانى على المساكين صدقةٌ ليكونَ كفّارةً لما صنع عمر(رضى اللّه عنه.)

الفوائد

الاولى: الفرق بين (اللّه) و(الإله) ان الاوّل اسم علم للذات المقدّسة، ذات البارى جلّ وعلا ومعناه المعبود بحقّ. الثانى معناه المعبود بحقٍّ او باطل فهو اسم يطلق على اللّه تعالى وعلى غيره.

الثانية: وردت صيغة «نعبد ونستعين» بلفظ الجمع ولم يقل «**ايّاك اعبد وايّاك استعين**» بصيغة المفرد للاعتراف بقصور العبد لان العبادة لايمكن بفرد واحد بل تحتاج الى اجتماع كبير حتّى يقيموا حدود ما انزل اللّه فى جانب الدولة الاسلامية يشغل الفرد فارغ البال بعبادة ربّه «الّذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

الثالثة: نُسِبَ النعمة الى اللّه عزّوجلّ «**انعمت عليهم**» ولم ينسب اليه الاضلال والغضب فلم يقل غضبت عليهم او الذين اضللتهم وذلك لتعليم العباد الادب مع اللّه تعالى فالشرّ لاينسب الى اللّه تعالى ادبا وان كان منه خلقاً وتقديراً. «الخير كله بيدك والشرّ لاينسب اليك».

صفوة التفاسير ١ / ٢٧٧

لطيفة

فسّر بعضهم قوله تعالى «**اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها**» ان نقصانها بموت علمائها وفقهائها واهل الخير والصلاح وهذا مرويّ عن مجاهد وابن عباس في رواية عنه. وانشد بعضهم

الارض تحيا اذا ما عاش عالُمها   متى يمت عالمٌ منها يمت طرفُ
كالارض تحيا اذا ما الغيث حلّ بها   وان ابى عاد في اكنافها التّلف

مختصر ابن كثير ٢/٢٨٧

تصوير بارع للدنيا

جاء رجل الى أميرالمؤمنين على بن ابى طالب رضى اللّه عنه ذات يوم وقال له يا أميرالمؤمنين لقد اشتريت داراً واريد ان تكتب لى عقد الشراء بيدك. فنظر أميرالمؤمنين الى وجه الرجل فرأى الدنيا قد تربعت على عرش قلبه، واراد أميرالمؤمنين أن يلقنه درساً يذكره فيه باللّه تعالى وامسك بالقلم وكتب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اما بعد: فقد اشترى ميت من ميت داراً تقع فى بلد المذنبين وسكة الغافلين. لها اربعة حدود الحد الأوّل ينتهى الى الموت. والحد الثانى ينتهى الى القبر. والحد الثالث ينتهى الى الحساب. والحد الرابع ينتهى اما الى الجنّة واما الى النار.

الحسنة بعشرة

فى يوم من الايام جاء الى عثمان بن عفان رضى اللّه عنه الف بعير محملة بالتمر والزيت والزبيب فجاءه تجار الجملة وقالوا له: نزيدك الدرهم درهمين يا عثمان؟

فقال عثمان بن عفان رضى اللّه عنه لهم لقد بعتها باكثر من هذا فقالوا: نزيدك الدرهم بخمسة؟

فقال لهم عثمان رضى اللّه عنه لقد زادنى غيركم الدرهم بعشرة فقالوا له فمن الذى زادك؟ وليس فى المدينة تجار غيرنا، فقال لهم عثمان رضى اللّه عنه لقد بعتها للّه ولرسوله.

فائدتان

الاولى: كيف يصح السجود لغير اللّه؟ والجواب ان سجود الملائكة لآدم، ويعقوب وابناؤه ليوسف كان للتحيّة وكان سجود تعظيم وتكريم لاسجود صلاةٍ وعبادة.

الثانية: هل كان ابليس من الملائكة؟ الجواب اختلف المفسرون على قولين ذهب بعضهم الى انه من الملائكة بدليل الاستثناء **«فسجدوا الاّ ابليس»** وقال الآخرون: الاستثناء منقطع وابليس من الجنّ وليس من الملائكة ورجح القول الثانى للادلّة الآتية.

١ ـ الملائكة منزهون عن المعصية **«لايعصون اللّه ماامرهم»** وابليس قد عصى امر ربّه.

٢ ـ الملائكة خلقت من نور وابليس خلق من نار فطبيعتهما مختلفة.

٣ ـ الملائكة لاذريّة لهم وابليس له ذريّة **«افتتخذونه وذريّته اولياء من دونى»**.

٤ ـ النص الصريح الواضح فى سورة الكهف على انّه من

الجنّ وهو قوله تعالى «الاّ ابليس كان من الجنّ ففسق عن امر ربّه» وكفى به حجّة وبرهانا.

صفوة التفاسير ١ / ٥٢

عبيد النعم

قال بعض العارفين: عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم قليلون فالله تعالى ذكّر بنى اسرائيل بنعمه عليهم حتى يعرفوا نعمة المنعم فقال «اذكروا نعمتى» وامّا امة محمّد(ص) فقد ذكّرهم بالمنعم فقال «فاذكرونى اذكركم» ليتعرفوا من المنعم على النعمة وشتان بين الأمرين.

صفوة التفاسير ١ / ٥٤

العلم

انّما العلم علمان علم الدين وعلم الدنيا فالعلم الذى للدين هو الفقه والعلم الذى للدنيا هو الطب.

الامام الشافعى

عمر والكرامة

صعد عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه المنبر ذات يوم وكان يوم جمعة فخطب المسلمين وكان هناك جيش يحارب في بلاد فارس بقيادة سارية بن حصنٍ رضي اللّه عنهُ و إذا بعمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يقطع الخطبة فجأةً وينادي باعلى صوته ياساريةُ الجبل الجبل وعاد بعد ذلك يواصل خطبتهُ وبعد أن صلى عمر رضي اللّه عنه صلاة الجمعة بالمسلمين التقى به علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهُ وقال له يا أميرالمؤمنين ماذا كنت تقول لقد سمعناك تنادي على سارية أنت تعلم أن سارية هناك في بلاد الفرس فقال له عمر رضي اللّه عنهُ ياعلي لقد رأيت العدو يريد أن يطوق المسلمين فناديت على قائد المسلمين أن يلتزم الجبل فيحميه اللّه من العدو ولما عاد ساريةُ من الميدان إلى المدينة المنوّرة سأله الصحابة رضى اللّه عنهم عما جرى في الحرب ولم يخبروه بما قال أميرالمؤمنين:

فقال لهم ساريةُ رضي اللّه عنه بينما نحن في الميدان إذ حاول العدو أن يلتف حولنا ويطوقنا فسمعت صوتاً كصوت

اميرالمؤمنين عمر ينادي عليّ ويقول ياسارية الجبل الجبل فلما لزمت الجبل نجاني اللّه ومن معي من المسلمين.

رجال الإمارة

دخل عامل من أقليم أذربيجان المدينة المنورة ليلاً واراد ان يقضى ليلتهُ فى مسجد الرسول صلّى اللّه عليه وسلم حتى يقوم اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهُ إلى المسجد فى صلاة الفجر فيلقاه ويحدثهُ بما يريد وبينما ذلك العامل فى المسجد إذا به فى جوفِ الليل يسمع صوتاً فيه الانين والحنين إلى اللّه ويقول ياربّ أنا واقف ببابك أقبلتَ توبتى فاهنىء نفسي أم رددتها عليّ فاعزي نفسي فقال العامل من أنت يرحمك اللّه؟

فقال له المتحدث أنا عمر بن الخطاب.

فعجب الرجل وقال إننى لم أرض أن أذهب إلى بيتك حتى اقلق مضجعك وأنت هنا يقظ.

فقال له أميرالمؤمنين يرحمك اللّه إننى إن نمت الليل كله اضعت نفسى أمام ربي و إن نمت النهار كله أضعت رعيتى

وبعد أن صليا الفجر ذهب به أميرالمؤمنين الى بيته وبعد أن دخلا نادى أميرالمؤمنين على زوجته أم كلثوم رضى اللّه عنها وقال لها ياأم كلثوم ماذا عندك من الطعـام لضيفنـا؟ فقالت له ليس عندنا الا الخبز وبـعض حصـاة المـلح يـا أميرالمؤمنين فأتى بالخبز والملح وأكل مع ضيفه وبعدما فرغا من تناول الطعام وجه أميرالمؤمنين الى ضيفه سؤالا وقال له فيم جئتنا؟

فقال له مندوب الاقليم إن الأمير الذى هناك أرسلنى بهذه الهدية اليك فقال له أفتح الهدية وبعد أن فتحها وجد فيها علبة فيها بعض الحلوى وقال الرجل: فـقد جـئتك بـهذه الحلوى من أمير الاقليم اليك أنت وهذه حلوىٰ لاتصنع الا هناك فسـأله أميرالمؤمنين سؤالا وقال له أَلِكُـل المسـلمين أعطيتهم هكذا؟ فعجب الرّجل وقال أنها صناعة مخصوصة لك أنت يا أميرالمؤمنين وأذا بعمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يغضب ويقول له أرجع الى صاحبك وقل له لو عدت الى هذا العمل مرة أخرىٰ لانزلت بك قاصمة تقطع عظام ظهرك أذهب بهذه الحلوى الى فقراء المسـلمين فـى المسـجد و

قسمها عليهم فحرام على بطن عمر أن يذوق حلوىٰ لا يأكلها فقراء المسلمين.

محاسبة النفس

بينما كان أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه يمشي ذات يوم في الهزيع الاخير من الليل سمع بكاء طفل فافزعه البكاء. فذهب عمر رضي اللّٰه عنه الى البيت الذى سمع منه عويل الطفل وقال لامّ الطفل ياأمّ الطفل اسكتي طفلك ومرت ساعة وعاد ولم يسكت الطفل فقال لامّ الطفل اسكتي طفلك ومضت مدة وعاد فوجد الطفل لازال يبكي فقال لامّ الطفل اسكتي طفلك لااراك إلا أم سوء فقالت له يا أخا العرب لقد آذيتني إن عمر ابن الخطاب لا يعطيني الاجرة الا للطفل اذا انفطم ولا يربط له من بيت المال الا اذا فطم وأنا اعوده الفطام حتّى يكون له من بيت مال المسلمين نصيب ولم تدر انها تكلم عمر رضي اللّٰه عنه فذهب عمر رضي اللّٰه عنه ليصلي الفجر فقال عبدالرحمن بن عوف رضي اللّٰه عنه واللّٰه مااستطعت ان اتبين قراءة القرآن من عمر من شدة

بكائه في الصلاة ولما فرغ من الصلاة قلب كفيه حزناً قال لك اللّه يا عمر كم قتلت من اطفال المسلمين وما ان طـلعت الشمس حتى اصدر امراً بان من ولد له مـولود فـبمجرد ولادته يجرى له رزقه من بيت مال المسلمين.

سمة المجتمع الاسلامى

لبث عمربن الخطّاب رضى اللّه عنه قاضياً على المدينة المنورة زمن خلافة أبى‌بكر الصّديق رضى اللّه عنه، لمدّة لم يختصم اليه فيها احد. فطلب من أبى‌بكر ان يعفيه من هذه المهمة! فقال له أبوبكر أمن مشقة القضاء تطلب الاعفاء يا عمر؟! فقال: لا ياخليفة رسول اللّه. ولكن ليس لي حاجة عند قوم مؤمنين: عرف كل منهم ماله من حق. فلم يطلب اكثر منه، وما عليه من واجب فلم يقصر فى أدائه. أحبّ كلّ منهم لاخيه مايحب لنفسـه. اذا غاب احدهم تفقدوه، واذا مرض عادوه، واذا افتقر اعانوه. واذا احتاج ساعدوه، واذا اصيب واسوه، دينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ففيم يختصمون؟!

ورع الأمراء

وجد أميرالمؤمنين عمربن الخطّاب رضى الله عنه فى يد أبنه الأصغر ذات يوم قطعة من البرنز لاتساوى شيئاً.

فسأله وقال له من أعطاك هذه القطعة من البرنز ياغلام؟

فقال له الغلام: أعطانيها عامل بيت المال يا أبتاه، فذهب أميرالمؤمنين مع أبنه الى عامل بيت المال وقال له من الذى أمرك أن تعطى أبن عمر هذه القطعة؟

فقال ياأميرالمؤمنين لقد قمت بجرد الخزانة فوجدتها ذهباً وفضة ولم أجد قطعة من البرنز الا هذه فاعطيتها لابنك، فاحمر وجه عمر رضى الله عنه غيظاً وغضباً وقال له ثكلتك امّك هل فتشت فى بيوت المسلمين فلم تجد بيتاً يأكل الحرام الّا بيت عمر خذ القطعة وضعها فى مكانها.

لاتكن منهم

قال الإمام عليّ بن أبى طالب كرم الله وجهه: «لاتكن ممّن يقول بقول الزاهدين ويعمل بعمل الراغبين يحب الصالحين

ولايعمل بعملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى إذا اصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء اعرض مغتراً تغلبه نفسهُ على مايظن ولايغلبها على مايستيقن يصف العبرة ولايعتبر ويبالغ فى الموعظة ولايتعظ فهو بالقول مدلٌ ومن العمل مقلٌ يستعظم من معصية غيره مايستقل اكثر منهُ من نفسهِ ويستكثر من طاعته ما يحضره من طاعة غيره فهو على النّاس طاعن وللعمل مداهن، اللغو مع الأغنياء أحبّ اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولايحكم عليها لغيره برشد نفسهُ ويغوى غيره يطاع ويعصى ويستوفى ولايوفى ويخشى الخلق فى غير ربّه ولايخشى ربّهُ فى خلقهِ».

مع أميرنا عليّ

عندما تولى سيّدنا عليّ بن أبى طالب رضي اللّه عنهُ الخلافة جاءهُ اخوه عقيل بن أبى طالب رضي اللّه عنهُ وقال له ياعليُّ لقد اصبحت أميرالمؤمنين واريد ان تعطيني بعض المال فقال له عليّ رضي اللّه عنهُ إذاكان المساء فإتنا ياعقيل

وجاء عليّ بصرّة ووضع فيها حديدةً محمية في النّار وجاء عقيلٌ والظّلام دامس وقال له هل احضرت المال ياعليّ؟.

فقال له عليّ خذ هذه الصرة فمدّ عقيلٌ يده فاحترقت يدهُ وخر على الأرض مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال له عليّ ثكلتك امّك ياعقيل اذا كان هذا حالك من نار الدنيا فكيف يكون حالي وحالك اذا جئت معك يوم القيامة مسلسلين في الحديد إلى نار جهنّم، ياعقيل من خان المسلمين في درهم أو دينار نصب له جسر يوم القيامة على نار جهنّم فيقف فوقهُ فيخر الجسر من تحت قدميه فيهوى في النار سبعين خريفاً.

ورع الخلفاء

روي انّ عليّاً ابن أبي طالب رضي اللّه عنه دخل ذات ليلة على أميرالمؤمنين عمربن الخطّاب رضي اللّه عنه، وكان عمر جالساً يكتب مرتبات الموظفين وبجانبه فتيلة توقد بالزيت فلمّا دخل عليه عليّ رضي اللّه عنه قال له اجئتنا بأمر يخصك أم بأمر يخص المسلمين؟ فقال له عليّ رضى اللّه عنه لماذا تسألنى هذا السؤال ياأميرالمؤمنين؟ قال له ان كنت جئتنا بأمر

يخص المسلمين تركت المصباح مضيئاً وان كنت جئتنا بأمر بخصك أنت اطفأت المصباح حتّى لانستعمل اموال المسلمين فى غير مصالح المسلمين.

خدمة المساجد

إن امرأة سوداء تسمى أم محجن كانت تقوم على تنظيف مسجد الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم وذات يوم كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعود الاموات ويزور المقابر وجد من بين القبور قبراً جديداً فسأل من صاحب هذا القبر فقيل يارسول اللّه أنه قبر أم محجن فبكى الرّسول عليه الصلاة والسلام وسأل أصحابه وقال لهم لِمَ لَمْ تخبروني بوفاتها حتّى كنت أصلى عليها؟

فقالوا له يارسول اللّه لقد ماتت فى ساعة شديدة الحرارة وكنت ساعتها مستريحاً فخفنا عليك من حرارة الشمس فقام الرسول عليه الصلاة والسلام وصلّى عليها وهى تحت أطباق التراب وبعد ذلك قال لهم أذا مات منكم أحد فاخبروني بموته حتى أصلى عليه فأن من صليت عليه فى الدّنيا كانت

صلاتى شفاعة له فى الآخرة.

وبعد ذلك نادىٰ على أم محجن وهى تحت التراب وقال لها السلام عليك ياأم محجن أى الاعمال وجدت أفضل؟

وصمت النّبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم ليتلقى الاجابة وبعد ذلك قال لاصحابه إنها تقول لم أجد أفضل عنداللّه من تنظيف المساجد وبعد ذلك قال النّبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم انّ الله تبارك وتعالي بنى لها بيتاً فى الجنّة أراها الآن جالسة فيه.

عفة و فقر

جاء رجل الى النّبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم ذات يوم واعطاه لحماً ناضجاً وقال له يارسول اللّه خذ هذا لأحد فقراء المسلمين وكان الفقراء الذين مع النّبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم قد انتهوا من العشاء فسألهم النّبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم وقال لهم هل أحدكم بحاجة الى اللحم فقالوا له لا يا رسول الله لانّنا إنتهينا من الطعام فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لأبى هريرة رضي اللّه عنهُ خذ هذا اللحم واعطه لأم اليتامى وهى امرأة توفى زوجها وترك لها يتامى فقراء وذهب أبو

هريرة رضي اللّه عنهُ الى دار أم اليتامى ليعطيها اللحم وطرق الباب فقالت له من أنت قال أبو هريرة فقالت خيراً ياأباهريرة قال لها إنّ رسول اللّه بعث اليك ولأولادك بهذا الطعام فقالت له بلغ رسول اللّه السلام وقل له جزاك اللّه عنا خيراً فإن أولادي قد أكلوا وناموا فقال لها أبو هريرة رضي اللّه عنهُ خذي هذا الطعام حتّى يقوم أولادك غداً فردت عليه قائلةً سل رسول اللّه وقل له ايضمن حياة أولادي الى غد يا أباهريرة؟ خذ هذا الطعام وادفعه الى من هو افقر منا.

ابطال عقيدة وجهاد

في عهد أميرالمؤمنين عمربن الخطّاب رضي اللّه عنه ارسلت القوات الأسلامية المسلحة لتضرب طاغوت الروم الذى هدد دولة الأسلام وعندما وصلت القوات الأسلامية ودارت المعارك اسر هرقل حاكم الروم الصحابى الجليل عبداللّه بن حذافة رضى اللّه عنه مع جماعة من اصحابه المسلمين واراد ان يجبره على الكفر فأوقفه امامه فى قصر الملك ودار بين الطاغية حاكم الروم وبين الصحابى عبداللّه

ابن حذافة حوارٌ فقال هرقل ياعبدالله تنصّر واعطيك نصف ملكى فقال عبدالله بن حذافة رضي الله عنه ياهرقل والله لو عرضت عليّ الدنيا كلّها على ان اترك دين محمّد ماتركته.

فقال هرقل ياعبدالله ان لم تتنصر فسوف اعذبك العذاب الأليم فقال عبدالله بن حذافة افعل ماتشاء فإنّما تعذب بدناً فانياً وجسداً مولياً امّا الرّوح فلايملكها الاّ الله فأمر هرقل ان يصلب على صليب وان يضرب بالسهام فى يديه ورجليه وفى غير مقتل حتّى يعذب العذاب الأليم وصلب ورمى بالسهام وكلّما اصابه سهم قال لاإله الاّ الله قال هرقل انزلوه. فأنزلوه فغلى له ماء فى قدرٍ حتى كاد الاناء ان يحترق من شدّة الغليان وقال له ياعبدالله اما ان تتنصر واما إن تلقى بنفسك فى هذا الماء وإذا بعبدالله بن حذافة رضى الله عنه يمشى الى الماء الذى يغلى فلما إقترب منه بكت عيناه فقال له هرقل ابكيت ياعبدالله؟

فقال له والله مابكيت خوفاً فانا أعلم انّنى سائر الى الله ولكنى بكيت لأن لى نفساً واحدة وكنت أود أن يكون لى مئة نفس تعذب فى سبيل الله فقال هرقل ارجعوه فأرجعوه

فاحضر له امرأةً غانية من نساء الروم وقال ادخلوه معها فى غرفة مغلقة لتراوده عن نفسه ودخلت معه الغانية وغلقت الأبواب واخذت تغدو وترجع امامهوبعد ساعات مضت قال هرقل احضروها لأسمع منها ماحدث فلما حضرت اخبرته وقالت له ياسيدى انا لست ادرى الى من ارسلتنى اَارسلتنى الى بشر ام الى حجر كلما خطوت امامه ماسمعت منه الّا قول لاإله الّا اللّه.

فقال هرقل ادخلوه فى غرفةٍ ولاتحضّروا له طعاماً الّا الخمر ولحم الخنزير فأحضروا له ذلك وأغلقوا عليه الباب وليس معه طعام سواهما وظل عبداللّه بن حذافة رضي اللّه عنه ثلاثة أيّام لايأكل لحم الخنزير ولايشرب خمراً ثمّ دخلوا عليه فوجدوه يذكر اللّه ويصلي والخمرة كما هى ولحم الخنزير كما هو فقالوا له ياعبداللّه مامنعك من الشرب والأكل وأنت مضطر لذلك والجوع يعبث بامعائك؟

فقال لهم خفت أن اشمت اعداءاللّه فى دين اللّه.

فلما يئس منه هرقل قال له يا عبداللّه قبل رأسى واطلق سراحك.

فقال له بل تطلق سراح اخوانى المسلمين فوافق على ذلك ولما ذهب ليضع فمه على رأس هرقل قال لرب العزّة اللّهمّ إنّك تعلم أنه مشرك نجس ولكنى سابصق على رأسه ولن اقبلها فإذا سألتنى عن ذلك يوم القيامة ساقول لك وعزتك وجلالك مافعلت ذلك إلا لاطلق سراح اخوانى.

وذهب عبداللّه ووضع فمه على رأس هرقل وبصق عليها دون أن يشعره فاصدر هرقل سراحه وسراح اخوانه وبعد ذلك ذهبوا إلى المدينة المنورة والتقوا بأميرالمؤمنين عمربن الخطاب رضى اللّه عنه وقصوا عليه ماجرى فقام عمربن الخطاب رضى اللّه عنه وقال حق على كلّ مسلم ان يقبل رأسك ياعبداللّه وأنا أبدأ بنفسى. وقام عمربن الخطّاب رضي اللّه عنه وقبل رأس عبداللّه بن حذافة رضي اللّه عنه اكراماً لعزته ولدينهِ.

عظمة الحقّ

أيام الخليفة المعتصم وفى حرب الروم اسر امبراطور الروم سيدة مسلمة فاستغاثت وقالت وإسلاماه وامحمّداه

وامعتصاه.

فأرسل الخليفة المعتصم رسالة الى ملك الروم هذا نصها:

أما بعد:

من عبدالله المعتصم اميرالمؤمنين الى نقفور كلب الروم إذا وصلتك رسالتى فأطلق سراحها والا فوالذى بعث محمّداً بالحقّ لاجهزن لك جيشاً أوله عندك وآخره عندى فلمّا وصلت الرّسالة فى يد امبراطور الروم اهتزت اوصاله وارتعدت اعصابه واطلق سراحها بسرعة.

عزّة الحقّ

ارسل سيف الأسلام خالدبن الوليد رضى اللّه عنه رسالة الى كسرى عظيم الفرس قال له فيها ياكسرى اسلم تسلم وإلاّ فقد جئتك بقوم يحرصون على الموت كما تحرصون انتم على الحياة فلما وصلت الرسالة بين يدى كسرى أرسل الى حاكم الصين يطلب منه المدد والنجدة فردّ عليه حاكم الصين قائلاً ياكسرى لاقبل لى بقوم لو ارادوا خلع الجبال لخلعوها.

نصيحة لقمان

قال لقمان اخترت من كلام الأنبياء ثمانی کلمات:

ان كنت في الصلاة فاحفظ قلبك، وان كنت في الطعام حلقك وان كنت في بيت الغير فاحفظ عينيك وان كنت بين الناس فاحفظ لسانك، واذكر اثنين وانس اثنين.

أما اللذان تذكرهما فالله والموت وامّا اللذان تنساهما احسانك في حقّ الغير واساءة الغير في حقّك.

روح البيان ج ۷ / ۷۳

انفاق اويس القرنى

قال في اسرار المحمدية كان اويس القرني رحمة الله اذا اصبح او امسى تصدّق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب ثمّ يقول اللّهم من مات جوعاً فلاتؤاخذني به ومن مات عرياناً فلاتؤاخذني به.

روح البيان ج ۵/ ۱۵۲

في الحديث **(اوّل نعمة ترفع من الأرض العسل)**

وقال عليّ عليه‌السلام انّما الدّنيا ستّة اشياء مطعوم

ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم.

فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب. واشرف المشروبات الماء يستوى فيه البرّ والفاجر. واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة. واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال. واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان. واشرف المنكوحات المرأة وهي مبال في مبال.

ايمان فرعون

قال الامام الفخر: آمن فرعون ثلاث مرات: اولها قوله (آمنتُ) ثانيها قوله (لااله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل) وثالثها قوله (وانا من المسلمين) فما السبب فى عدم قبول ايمانه؟

والجواب: انه انّما آمن عند نزول العذاب، والايمان فى هذا الوقت غير مقبول، لانه يصير الحال حال الالجاء فلاينفع التوبة ولاالايمان قال تعالى «فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا».

الرازي ١٧/١٥٤

ملك الدنيا اربعة

قال مجاهد: ملك الدنيا مشارقها ومغاربها اربعة: مؤمنان، وكافران فالمؤمنان «سليمان بن داود» و«ذوالقرنين» والكافران «النمرود» و«بختنصر» الذى خرّب بيت المقدّس.

مختصر ابن كثير ١/٢٣٤

طعام بيت الخليفة

كان اميرالمؤمنين عمربن عبدالعزيز رضى اللّه عن يصلى العشاء ثم يدخل على بناته فيسلم عليهن، فدخل عليهن ذات ليلة فلما شعرن بدخوله وضعن ايديهن على افواههن ثمّ بادرن إلى البابْ فقال للحاضنة ماشأنهن؟ قالت إنه لم يكن عندهن شيء يتعشينه إلا عدس وبصل فكرهن ان تشم ذلك من افواههنّ فبكىٰ عمربن عبدالعزيز رضى اللّه عنه ثمّ قال لهن:

يابناتيماينفعكن ان تتعشين الالوان ويؤمر بأبيكن إلى النار. فبكين حتّي علتْ اصواتهن.

عظة للحكام ،

فى يوم بيعة المنصور فى خلافة العصر العباسى وهو شىءٌ يفرح به إذا اردنا الفرح بالدولة الاسلامية. دخل عليه رجل عالم يقول الحق ذلك هو الفقيه (مقاتل) فنظر اليه المنصور وقال واللّه ماجاء مقاتل إلا ليعكر علينا صفو يومنا فبعد ان

جلس مقاتل وسط القوم قال له المنصور يامقاتل عظنى؟.

قال أعظك بما رأيت ام بما سمعت ياأميرالمؤمنين قال عظنى بما رأيت. قال مقاتل مات عمربن عبدالعزيز وخلف احد عشر ولداً وترك ثمانية عشر ديناراً كُفِّنَ منها بأربعة واشترى له قبرٌ بخمسةٍ ووزع الباقى على أولاده، وسُئل فى احد الأيّام عن أولاده قال أولادى اثنين إما متّقٍ يتقي اللّه فيجعل له من امره مخرجاً، و إما عاصٍ فأنا لااترك فى يده شيئاً يستعين به على معصية اللّه. وفى احد الأيام أراد أميرالمؤمنين أن يوقف ضيعة لأموال المسلمين وقد سمع بهذا أحد أولاده فأراد ان يدخل على أبيه فصده حاجب اميرالمؤمنين وقال أما تدعون اميرالمؤمنين يرتاح ساعة فى النهار (وقت القيلولة) فسمعه عمربن عبدالعزيز فقال لحاجبه آذن له بالدخول فدخل عليه إبنه وقال ياأبى إنى سمعت أنك متوقف الضيعة الفلانية لأموال المسلمين قال نعم إن شاء اللّه فى الصباح قال له ابنه أو ضمنت ياأبى أنك ستعيش إلى الغد قم الآن وانجز ماخطر ببالك. فانظر كيف انتقل ورع أميرالمؤمنين إلى أولاده وفى مرةٍ اخرى جمع أولاده وقال

ياأولادى اردت ان اترككم فى رغدٍ من العيش ووافر من النعمة ولكنى علمت انكم لاترضون لأبيكم أن يترككم فى خيرٍ ويقف هو امام اللّه ليحاسب عليه، إنتهت قصة عمربن عبدالعزيز الذى آمن على أولاده. لم يؤمن عليهم بمال ولاجاه ولابيتٍ ولاعقارٍ إنّما آمن عليهم بتعمير القلوب بتقوى اللّه تعالى.

انوار العارفين

سئل الحسن البصرى رضي اللّه عنه مرة فقيل له أى الايام عندك عيد ياتقى الدين.

فقال الحسن البصرى رضى اللّه عنه كلّ يوم لاأعصى اللّه فيه فهو عيد.

قالوا له فما سر زهدك فى الدنيا ياأباالحسن؟

قال لهم علمتُ أن رزقى لايأخذه غيرى فاطمأن قلبى.

وعلمت أن عملى لايقوم به سواى فاشتغلت به.

وعلمت أنّ اللّه مطلع عليّ فاستحيت أن يرانى على معصية.

وعلمت أن الموت ينتظرنى فاعددت الزاد للقاء اللّه.

لطيفة

قال بعض الصالحين: الاستغفار بلا اقلاع عن الذنب توبة الكذابين.

القرطبى ٩/٣

فائدة

اسنبط بعض العلما. من قوله تعالى **وما ارسلنا من قبلك الّا رجالاً** ان النبوة لاتكون الا فى الرجال، واما النساء فليس فيهنّ نبيّة وهو استنباط دقيق.

صفوة التفاسير ٢/١٢٩

تنبيه

التحدى بعشر سور جاء بعد التحدى بالقرآن الكريم، فلما عجزوا عن الأتيان بمثل القرآن تحداهم بعشر سور، ثم لما عجز واتحداهم بالأتيان بسورة مثله فى البلاغة والفصاحة والاشتمال على المغيبات والاحكام التشريعية وامثالها،

وهى الانواع التسعة وقد نظمها بعضهم بقوله:

الا انما القرآن تسعة احرف سأنبيكها فى بيت شعر بلامَلَل

حلالٌ، حرامٌ، محكمٌ، متشابهٌ بشيرٌ، نذيرٌ، قصةٌ، عظةٌ، مثل

صفوة التفاسير ٢/ ١٢

ينبغى القضاء بالحق

روى ان امرأة تحاكمت الى شريح فبكت فقال الشعبى: يا ابامية اما تراها تبكى؟ قال قد جاء اخوة يوسف يبكون وهم ظلمة كذبة، لا ينبغى للإنسان ان يقضى الّا بالحقّ.

الفخر الرازي ١٨/ ١٠١

تنبيه

«له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر اللّه» سميت الملائكة معقبات فى هذه الآية لانهم يتعاقبون على اعمال العباد بالليل والنهار كما فى البخارى **«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون فى صلاة الفجر والعصر»**

صفوة التفاسير ٢/ ٧٨

غرور العلم

دخل احد العلماء البلد وقال لاهله انا مستعد ان اجيب على اصعب سؤال وكان موجوداً بين الحاضرين الامام الجليل أبوحنيفة رضى الله عنه. فقال له أبوحنيفة أنا اسألك سؤالا فقال له العالم ماهو؟ فقال له الإمام أبوحنيفة انّ النملة التى كلمت سيّدنا سليمان عليه السلام كانت ذكرا ام انثى؟

فسكت الرّجل العالم وقال الله اعلم. فقام ابوحنيفة وقال له لقد كانت انثى فقال له الرجل العالم. وما الدليل على ماتقول ياأخى قال له الإمام أبوحنيفة لانّ الله يقول فى القرآن الكريم.

وقالت نملة بتاء التأنيث وبعد ذلك قال له الإمام أبوحنيفة انى ماكنت اسألك اسئلة ولكنى أحببت ان أقول لك لاتغتر بنفسك.

مصرع الظالمين

قال هناد بن الأسود تجهزت أنا وأبولهب وابنه عتبة مع قوم لنا للسفر الى الشام فقال عتبة. والله لأنطلق الى محمّد

ولأوذينه في ربه فانطلق حتّى أتى النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم وقال: يامحمّد انا اكفر باللّه العظيم فدعا عليه النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قائلاً: «اللّهم سلط عليه كلباً من كلابك» ثمّرجع عتبة الى أبيه فذكر ماجرى فقال له ابو لهب: يابنى واللّه ماآمن عليك من دعائه وبعد ذلك سافرنا الى الشام وفى الطريق نزلنا ليلا فى صومعة راهب واوصى ابولهب المحافظة على ولده عتبة من دعوة محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم وطلب من القوم ان يفرشوا لعتبة بينهم ويحيطوا به من كلّ جانب ففعلوا ذلك. فجاء اسد اليهم فجعل يشم رؤوس القوم واحداً واحداً ثمّ يتركهم حتّى وصل الى عتبة فوثب عليه وقطع رأسه عن جسده وجعل ابولهب يقول (واللّه لقد اصابته دعوة محمّد).

خمسة امور من الغيب

بينما الامام مالك بن انس رضى اللّه عنه نائماً ذات ليلة اذ رأى ملك الموت فى المنام فقال له الامام مالك يا ملك الموت كم بقى من عمرى؟

فاشار له ملك الموت باصابعه الخمسة فسأله الإمام مالك

كم تكون هذه الخمسة اهى خمسة اعوام أم خمسة اشهر ام خمسة اسابيع ام خمسة ايام ولكن الإمام مالك استيقظ من نومه قبل ان يرد عليه ملك الموت فذهب الامام مالك بعدما استيقظ من نومه الى العالم الجليل ابن سيرين وهو عالم من علماء الرؤى فقال له الإمام ابن سيرين خيراً يا مالك فقال له الامام مالك انى رأيت ملك الموت فى الرؤية وسألته كم بقى من عمرى فاشار لى باصابعه الخمسة ولاأعلم عما كان من عمرى خمسة اعوام ام خمسة اشهر ام خمسة اسابيع ام خمسة ايام فقال له الإمام ابن سيرين ياامام دار الهجرة ليست اعواماً ولاشهوراً ولاأسابيع ولاأيام انّما يريد ان يقول لك ان سؤالك فى خمسة امور من الغيب لايعلمهن الّا اللّه وهن «انّ **اللّه عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم مافى الارحام، وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا، وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان اللّه عليم خبير».**

وانّك لعلى خلق عظيم

بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يمشي فى أحد طرق

مكة المكرمة اذ رأى عجوزاً وبجانبها متاع، فقالت له: ياأخا العرب احمل علي هذا المتاع. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: بل احمله عنك فحمله وسار معها. فقالت له المرأة العجوز. انّ فى مكة رجلا ادعى النّبوة اسمه محمدٌ فأياك ان تؤمن به و تصدقه. فقال لها: انا محمّد فقالت اشهد ان لاإله الّا اللّه وانّك رسول اللّه. وانّك لعلى خلق عظيم.

عزة العلم

لما سافر هارون الرشيد الى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وذهب الى المسجد النّبوى الشريف فرأى الامام مالك رضى اللّه عنه يُدرس العلم فقال للامام مالك يامالك ماضر لو جئتنا لتدرس العلم لنا فى بيتنا فقال له الأمام مالك ياهارون ان العلم لايأتى ولكنه يؤتى اليه فقال له صدقت ياأمام دارالهجرة وسوف اتي اليك فى المسجد فقال له الإمام مالك ياهارون اذا جئتنا متأخّراً فلن اسمح لك ان تتخطى رقاب الناس فى المسجد فقال له هارون الرشيد سمعاً وطاعة وبينما كان الامام مالك رضى اللّه

عنه يلقى درساً بعد صلاة العصر دخل هارون الرشيد المسجد ودخل معه رجل ووضع الكرسى لهارون الرشيد فنظر الامام مالك الى هارون الرشيد فوجده جالساً على الكرسىّ فى المسجد فغير مجرى الحديث وقال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم من تواضع للّه رفعه ومن تكبر وضعه اللّه ففهم هارون الرشيد المعنى وامر ان تُرفع الكرسى من تحته وجلس على الأرض كما يجلس الناس. وبعد ذلك دخل على الامام مالك قبل سفره واعطاه هدية وقال له يامالك خذ هذه الهدية وكانت اربعمائة دينار فقال له الإمام مالك اغننى ياأميرالمؤمنين انا لاأستحق الصدقة ولاأقبل الهدية فقال له الرشيد ولماذا لاتقبل الهدية والنّبى صلّى اللّه عليه وسلّم قبل الهدية فقال له مالك انا لست نبيا ثمّ قال له خذ مالك وتوكل على اللّه وبعد ذلك دعا الرشيد الأمام مالك لزيارة بغداد عاصمة الخلافة العباسية آنذاك فرفض الامام مالك وقال واللّه لاأرضى بجوار رسول اللّه بديلا.

امام دارالهجرة

إن امرأة من نساء المدينة المنورّة ماتت فجيىء لها بالمغسلة لتغسلها ولما وضع الجثمان ليغسل وجاءت المغسلة تصب الماء على جسد الميتة ذكرتها بسوء وقالت كثيراً مازنى هذا الفرج فالتصقت يد المغسلة بجسم الميتة بحيث أصبحت لاتقوى على تحريك يدها فاغلقت الباب حتى لايراها أحد وهى على هذه الحال وأهل الميتة خارج الحجرة ينتظرون تكفين الجثة فقالوا لها أنحضر الكفن فقالت لهم مهلا وكرروا عليها القول فقالت مهلا وبعد ذلك دخلت أحدى النساء فرأت مارأت فأخذوا رأى العلماء فى المغسلة والميتة فقال أحد العلماء نقطع يد المغسلة لندفن الميتة لان دفن الميت أمر واجب وقال بعضهم بل نقطع قطعة من جسد الميتة لنخلص المغسلة لأنّ الحيّ أولى من الميت وأحتدم الخلاف وكلّ هذا بسبب كلمة قيلت ولكنّها كلمة ثقيلة قال فيها الرسول عليه الصلاة والسلام (قذف محصنة يهدم عمل مئة سنة).

أما علماء المدينة المنورة فقد وقفوا حائرين: أيقطعون

يد المغسلة أم يقطعون قطعة من جسد الميتة وأخيراً أهتدوا الى أن يسألوا الامام مالك بن أنس رضى الله عنه وقالوا كيف نختلف وبيننا الامام مالك فذهبوا اليه وسألوه وإذا بالامام مالك يأتى على جناح السرعة وبينه وبين المغسلة والميتة باب وسألها من وراء حجاب وقال لها ماذا قلت فى حقّ الميتة؟

قالت المغسلة ياإمام رميتها بالزنا!

فقال الامام مالك رضى اللّه عنه تدخل بعض النّسوة على المغسلة وتجلدها ثمانين جلدة مصداقاً لقول اللّـه تعـالى والذين يرمون المحصنـات ثـمّ لم يـأتوا بـأربعة شـهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولاتقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون فدخلت النساء وجلدن المرأة المغسلة القاذفة وبعد تمام الجلدة الثمانين رفعت يدها عن جسد الميتة ومن هنا قيل لايفتى ومالك فى المدينة!

تقوى وعلم

قال الامام الشافعى رضي اللّه عنه وقعت عينى على كعب امرأة خطأً ذات يوم فلمّا نظرت فى الكتاب لم احفظ منه شيئاً

فذهبت الى استاذى وكيع بن الجراح رضى اللّه عنه.

فكلمته بهذا البيت:

(شكوت الى وكيع سوء حفظى فارشدنى الى ترك المعاصى)

(واخبرنى بان العلم نور و نور اللّه لايهدى للعاصى)

فى رحاب مالك والشافعى

كان الامام الشافعى تلميذا للإمام مالك رضى اللّه عنهما فذهب الامام مالك رضى اللّه عنه متخفياً ذات يوم وراء عمود من أعمدة المسجد ليسمع تلميذه الشافعى حتى لايحرجه وبعدما جلس وأستمع الى تلميذه الشافعى وهو يعظ الناس فى المسجد كتب على عمود المسجد من أراد العلم النفيس فعليه بمحمّدبن ادريس وهو الامام الشافعى فلما قرأها الامام الشافعى قال أشهد اللّه أن هذا الكلام هو كلام شيخنا الامام مالك فكتب الشافعى تحتها كيف ذلك وهو تلميذك يامالك.

كرامة الفقهاء

فى يوم من الايام طرق باب الامام احمدبن حنبل رضى

اللّه عنه طارق وكان الإمام جالساً في داره فقال من الطارق فقال الطارق فتى ياإمام فدخل الفتى دارالإمام أحمدبن حنبل رضى اللّه عنه وقال له ياإمام أن أمى قد أصابها شلل ولم ينفع معها دواء وقد أرسلتنى لتدعو اللّه لها بالشفاء، فقال له الإمام يافتى ومن الذى أدراك أننى مجاب الدعوة أرجع الى أمك وسلها لنا الدعاء فبكى الفتى وإذا بأم الامام تنظر فتجد هذا الفتى يبكى فقالت له يافتى مايبكيك فقال لها ياأم الامام لقد سألت الإمام أن يدعواللّه لامّى فلم يدع لها، فقالت له أم الإمام أرجع الى أمك فقد سمعت الإمام يدعو اللّه لها، فذهب الفتى إلى بيته وعندما طرق باب البيت قامت أمّه ففتحت له الباب.

وصايا العارفين

قيل لسلطان الزاهدين ابراهيم بن ادهم رضى اللّه عنهُ اوصنا بما ينفعنا: فقال رضى اللّه عنهُ.

١ ـ إذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فاشتغلوا أنتم بأمر الآخرة.

٢ـ و إذا اشتغلوا بتزيين ظـواهـرهم فـاشتغلوا بـتزيين بواطنكم.

٣ـ و إذا اشتغلوا بعمارة البساتين فاشتغلوا بعمارة القبور.

٤ـ و إذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة ربّ العالمين.

٥ ـ و إذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغلوا بعيوب انفسكم.

٦ ـ واتخذوا من هذه الدنيا زاداً يوصلكم إلى الآخرة فانما الدنيا مزرعة الآخرة، وللّه در القائل.

إنّ للّه عبـــاداً فـطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلمـا عـلموا أنها ليست لحـى سكـنا

جعلوها لجة واتـخذوا صالح الاعمال فيها سُفنا

آيات الشفاء

نُقل عن الشيخ الامام أبى القاسم القشيري رحمه اللّه تعالى أن ولدهُ مرض مرضاً شديداً قال حتّى أيست منهُ واشتد الأمر علي فرأيت النّبى صلّى اللّه عليه وسلّم فى منامى فشكوت له مابولدى فقال لى (أين أنت من آيات الشفاء)

فانتبهت فتفكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى:

١ـ ويشف صدور قومٍ مؤمنين.

٢ـ وشفاءٌ لما في الصدور.

٣ـ يخرج من بطونها شراب مختلف الوانهُ فيه شفاءٌ للناس.

٤ـ وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين.

٥ـ و إذا مرضت فهو يشفينِ.

٦ـ قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء.

فرقيته اياها فشافاه الله تعالى.

صبر الصالحين

إن احد الصالحين تزوج بامرأةٍ سيئة الخلق عكرت عليه صفو حياته وجعلت نهارهُ ليلا فقال له احد اصدقائه طلقها ماضر لو طلقتها. فقال الرجل الصالح اخشى ان اطلقها فيبتلى بها غيرى فتؤذيه ومعاذالله ان اكون سبباً في اذى عبادالله.

فقيل له فماذا أنت صانع؟

فقال الرجل الصالح اصبر على اذاها مصداقاً لقول رسول الله

صلّى اللّه عليه وسلّم (ايما رجل صبر على سوء خلق زوجته اعطاه اللّه مثلما اعطى ايوب على بلائه وايما امرأةٍ صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها اللّه مثلما اعطى اٰسية زوجة فرعون).

الصلاة على النبيّ شفاء

يقول الأمام أبوعبداللّه البوصيري رضى اللّه عنه صاحب بردة المديح أُصبت بالشلل النصفى فحار الطبيب فى شفائى فصليت على الرسوْل عليه الصلاة والسلام مئة مرةٍ قبل ان انام ونمت والشلل يعطل نصفى واذا بالرسول عليه الصلاة والسلام فى المنام يخلع بردته علي وقال لي أبشر بالشفاء من اللّه. فقمت من نومى كأن لم يكن بى ضر قبل ذلك وبعد ان شفى اَلّفَ البردة وكان اسمها فى الحقيقة البرأى لأنها برء من الإذى والمرض ولكنه سماها البردة أكراماً لبردة النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم التى خلعها عليه فى المنام.

جوار الصالحين

رأى أحد الصالحين اخاً له قد مات فرأه فى المنام فى

صورة سيئة فسأله كيف حالك؟

فقال له لقيت ربى وهو علي غضبان ومضت ايّام فرآه فى صورة حسنة فقال له كيف حالك؟

قال له دفن معنا رجل من الصّالحين فشفعه اللّه فى أربعين من أهل المقابر كنت واحدا منهم.

الجوار

سئل النبى صلّى اللّه عليه وسلّم اينفع الميت جاره الميت اذا كان صالحاً؟ قال النبى صلّى اللّه عليه وسلّم اينفع اذا كان حياً؟ قالوا نعم.

قال النبى صلّى اللّه عليه وسلّم كذلك ينفع وهو ميت.

مواقف العلماء

أخر أميرالمؤمنين هارون الرشيد خليفة الدولة العباسية صلاةالعصر ذات يوم فدخل عليه الإمام أبويوسف رضى اللّه عنه ومعه كوب من الماء وقال له السلام على أميرالمؤمنين فرد عليه السلام فقال الإمام أبويوسف رضى اللّه عنه يا

أميرالمؤمنين لو أنّ الأرض جفت من مائها واشتد بك العطش وجئت اليك بنصف هذا الكوب من الماء لتشربه فكم تعطيني؟

فقال له أميرالمؤمنين هارون الرشيد أعطيك نصف مملكتي فقال له الامام أبويوسف رضي اللّه عنه فاذا شربت الماء وحبس فيك الماء فلم ينصرف وجاءك طبيب ليصرف الماء بعد حبسه فكم تعطيه؟

فقال له هارون الرشيد أعطيه النصف الآخر من مملكتي.

فقال له الامام أبويوسف رضي اللّه عنه اللّه سقاك الماء مجاناً وصرفه عنك مجاناً ومع ذلك أخرت له صلاة العصر!

عظمة الخالق

جاء رجل من بريطانيا مع زوجته الى احد علماء اليمن وسألته المرأة البريطانية وقالت لعالم اليمن سأسألك سؤالا ان اجبتني عليه آمنت باللّه؟ قال لها العالم سلي قالت له المرأة البريطانية ماطول اللّه وما عرضه؟

فقال لها عالم اليمن واني سائلك سؤالا هل تحبين زوجك هذا؟ قالت له المرأة نعم فقال لها العالم كم كيلو متر يبلغ هذا الحبّ؟

فقالت له المرأة وهل يقاس الحبّ بالكيلومترات فقال لها العالم اذا كان الحبّ وهو من مخلوقات اللّه لايخضع للمقاييس البشرية فكيف تريدين ان تخضعى الخالق الذى هو اكبر من كلّ شىء للمقاييس البشرية **«ليس كمثله شىء وهو السميع البصير»**.

فنطقت الزوجة البريطانية وزوجها بأنه لااله الاّ اللّه وبأن محمّداً رسول اللّه(ص).

الوصايا العشر

إن سيدةً من سيدات الاسلام عندما زفت ابنتها الى بيت الزوجية اوصتها وصيةً غاليةً فقالت لها يابنتى إن الوصية تذكرة للغافل ومعونةٌ للعاقل واعلمى بأن النساء خلقن للرجال ولهن خلق الرجال يابنتى إذا اردت ان تدوم المعاشرة بينك وبين زوجك فكونى امة يكن لك عبداً وكونى له أرضاً يكن لك سماءاً واحفظى له خصالا عشرة يكن لك بها ذخراً.

أما الوصية الأولى والثانية فعليك بالخشوع له بقناعة

وحسن السمع له والطاعة.

وأما الوصية الثالثة والرابعة فتفقدى مواضع عينيه وانفه فلاتقع عينه منك على قبيح ولايشم منك الا اطيب ريح.

واما الوصية الخامسة والسادسة فتفقدى اوقات طعامه ومنامه فإن شدة الجوع ملهبةٌ وتنغيص المنام مغضبة.

وأما الوصية السابعة والثامنة فالأحتراس لماله وحسن الارعاع لحشمه وعياله وملاك الأمر فى المال حسن التدبير وفى العيال حسن التقدير.

وأما الوصية التاسعة والعاشرةُ فلاتفشى له سراً ولاتعصى له أمراً إنك إن افشيت سرهُ أو غلت صبرهُ وان خالفت أمرهُ لم تأمنى غدرهُ ثمّ ختمت وصيتها الغالية قائلةً إيّاك والفرح بين يديه ان كان حزيناً وايّاك والحزن بين يديه ان كان فرحاً.

اينما تكونوا يدرككم الموت

كان نبى اللّه سليمان بن داوُد عليهما السلام جالساً ذات يوم مع احد وزرائه فدخل عليه رجل فى هيئة جليلة وجميلة فلما إنصرف ذلك الرجل قال الوزير لنبىّ اللّه سليمان على

رسولنا وعليه أفضل الصلاة والسلام من هـذا الذى كـان يجلس معك يانبىّ اللّه؟

فقال له إن الذى كان يجلس معى هو ملك الموت فلمّا سمع الوزير بذلك ارتعدت اوصاله وتفككت اعصابه وقال لسليمان عليه السلام ارجوك ايها الملك ان تأمر الريح ان تحملنى إلى بلاد الهند فماكان لى أن اجلس فى مكان جلس فيه ملك الموت ونفذ له سليمان ماطلب وحملتهُ الريح إلى بلاد الهند وبعد ذلك حضر ملك الموت لسليمان عليه السلام وقال له يانبىّ اللّه اين الرجل الذى كان يجلس معك؟

فقال له حملتهُ الريح إلى بلاد الهند خوفاً منك فقال له ملك الموت إننى لما رأيتهُ جالساً عندك عجبت لذلك لانّ اللّه تعالى امرنى ان اقبض روحهُ فى بلاد الهند فى ساعة كذا فلما رأيتهُ عندك عجبت وقلت سبحان اللّه إن اللّه لايغير الزمان ولاالمكان ولكنى عندما ذهبت إلى الهند وجدته فى المكان الذى حدده اللّه تعالى لى فقبضت روحه هناك.

الباطل والحقّ

كان رجلان جاران أُحدهما غنى يملك فرساً والآخـر فقيراً يملك بقرة فولدت بقرة الفقير عجلا فقال الغنى ان هذا العجل إبن فرسى فقال الفقير للغنى ماسمعنا ان فرساً تـلد عجلا فاحتكما الى القضاء فقال القاضى نحكم بان العجل ابن الفرس الا ترى عينيها تشبه عينى الفرس الا ترى ان لها أربعة ارجل كالفرس وحكم القاضى واصدر حكمه بـان العجل إبن الفرس واستأنف الفقير الحكم فرفع الأمر الى محكمة ثانية فاصدرت المحكمة الثانية نفس الحكم الأول فرفع الفقير الأمر الى محكمة التميز وكان قاضيها رجلا يعرف الله فلما وقف الغنى بجانب الفقير نظر القاضى فى القضية وخاطب المحتكمين وقال لهما اعتذر اليـوم عـن القضاء فقال له الغنى لماذا؟

فقال لها القاضى لان دم الحيض قـد نـزل عـلي وأنـا لاأحكم وأنا حائض.

فقال له الغنى اينزل دم الحيض على الرجال ياسيدى؟

فقال له القاضى واذا كنت لاتصدق ان دم الحيض ينزل

على الرجال فكيف اصدق ان الفرس تلد عجلا. وأصدر حكمه برد العجل للفقير.

كرم واخلاق

إن جارية للحسين رضى الله عنه دخلت عليه ببعض عيدان الريحان فاهدتها اليه فقال لها الحسين رضي الله عنه اذهبى فانت حرة.

فقال الجالسون ياابن بنت رسول الله اتعتقها من اجل عود من الريحان فقال الحسين رضي الله عنه ذكرت قول الله تعالى: «**واذا حييتم بتحيّة فحيّوا باحسن منها**» فلم اجد أحسن من عود الريحان الاّ عتقها.

نصيحة

فى أحد الأيام بلغ أميرالمؤمنين عمربن عبدالعزيز رضي الله عنه ان إبنه لبس خاتماً بألف درهم فارسل اليه وقال له ياعاصم اذا وصلك خطابى هذا فبع الخاتم الذى فى أصبعك وتصدق به على ألف فقير واشتر خاتماً من حديد واكتب

عليه رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه.

عمر وأهله

في يوم من الأيام اشتهت زوجة أميرالمؤمنين عمر رضي الله عنه حلوى فقال لها من أين لي ثمن الحلوى فاشتريها فقالت له لقد زاد عن قوتنا مايكفينا لثمن الحلوى فقال لها: ما زاد من قوتنا فالمسلمون به اولى،فقومي لبيت المال رديها

عدالة اسلامية

لما نزلت بالمسلمين شدة أيام خلافة الفاروق عمربن الخطاب رضى الله عنه كان طعام عمر الزيت وكان مداوماً على أكل الزيت حتى أصفر وجهه الذى كان كقطعة القمر حتّى صارت بطنه تحدث أصواتاً فكان يقول لبطنه صوتى أولا تصوتى لن تذوقى اللحم حتّى يشبع أطفال المسلمين.

عزّ الايمان

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لقد كنا أذلاء في

الجاهلية فاعزنا اللّه بالاسلام فمهما طلبنا العزّ من غيره أذلنا اللّه.

وقت المؤمن

قال عليّ كرم اللّه وجهه من أمضى يومه فى غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد بناه، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم أقتبسه فقد عق يومه.

لقمان يعظ ابنه

قال لقمان لابنه ايّاك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يعجب منظره ويقبح أثره ولايهونن عليك من قبح منظره ورث لباسه فانّ اللّه تعالى انّما ينظر الى القلوب ويجازى بالأعمال.

٢ـ وقال الإمام عليّ بن أبي‌طالب كرم اللّه وجهه: من نصب نفسه للنّاس اماماً فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

دواء القلب

عن سيّدنا ابراهيم الخواص رضي اللّه عنه قال: دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر. وخلو البطن. وقيام الليل والتضرع عند السحر. ومجالسة الصالحين.

مهابة عمر

قال رجل من قريش لعمربن الخطاب رضي اللّه عنه لِنْ لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة فقال عمربن الخطّاب رضي اللّه عنه أفي ذلك ظلم؟

فقال: لا.

فقال عمر زادني اللّه مهابة في صدوركم

فراسة

روى انّه دخل على عثمان بن عفان رضي اللّه عنه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها فقال له عثمان بن عفان رضي اللّه عنه يدخل احدكم وفي عينيه اثر الزنى فقال الرجل اوحي بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال لا

ولكنها فراسة المؤمن.

أخلاق المسلمين

كان لعبدالله بن المباك رضي الله عنه جار يهودى فأراد ان يبيع داره فقيل له بكم تبيع؟ قال بالفين فقيل له انّ الدار لاتساوى الا الفاً قال صدقتم ولكن ألف للدار وألف لجوار عبدالله فأخبر ابن المبارك بذلك فدعاه فاعطاه ثمن الدار وقال لاتبعها.

التوكّل

(روى) ان أناساً دخلوا على أبى‌بكر الصّديق رضى الله عنه يعودنه قالوا الا نأتيك بطبيب قال: قد رأنى قالوا فما قال لك قال: انّى فعّال لما أُريد.

لطيفة

واعلم انّ المرأة الصّالحة لزوجها كالملك المتوّج بالذّهب كلما رآها قرت عينه. والمرأة السوء لبعلها كالحمل

الثّقيل على الشيخ الكبير.

روح البيان ج ٢ / ١٦٢

أربعة اشياء

عن أبي بكر بن الرواق قال طلبنا أربعة اشياء سنين فوجدناها في أربعة طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه في طاعته، وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناها في صلاة الضحى وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في حفظ اللسان، وطلبنا نور القبر فوجدناه في صلاة الليل.

فعلى العاقل السعى في طريق الطاعات وتنوير القلب بنور العبادات.

(روى) ان عيسى عليه السّلام قال لأصحابه لاتجالسوا لموتى فتموت قلوبكم قالوا ومن الموتى قال: الراغبون في الدنيا والمحبّون لها.

محاورة الخلفاء الراشدين

ومن الحكايات اللطيفة ان عليّاً رضى الله عنه مرض فقال

أبوبكر لعمر وعثمان رضى الله عنهم انّ عليّاً قد مرض فعلينا العيادة فاتوا بابه وهو يجد خفة من المرض ففرح فـرحـا فتموج بحر سخائه فدخل بيته فلم يجد شيئاً سوى عسل يكفى لواحد فى طست وهو أبيض وانور وفيه شعر أسود فقال أبوبكر الصّديق رضى الله عنه لايليق الأكل قبل المقالة فقالوا: أنت اعزنا واكرمناً وسيّدنا فقل أو لا فقال: الدين انور من الطست وذكر الله تعالى احلى من العسل والشريعة ادق من الشعر. فقال عمر رضى الله عنه: الجنّة انور من الطست ونعيمهااحلى من العسل والصراط ادق من الشعر. فقال عثمان رضى الله عنه:القرآن انور من الطست وقرائة القرآن احلى من العسل وتفسيره ادق من الشعر. فقال على رضى الله عنه: الضيف انور من الطست وكلامه احلى من العسل وقلبه ادق من الشعر.

نوّرالله تعالى قلوبنا بنور العرفان واوصلنا وايّاكم الى سر القرآن. آمين ياالله يارحمن.

القرآن شفاء للأمراض

واعلم انّ القرآن شفاء للمرض الجسمانى أيضاً روى انه

مرض للاستاذ أبي‌القاسم القشيريّ قدّس سرّه ولد مرضاً شديداً بحيث ايس منه فشقّ ذلك على الاستاذ فرأى الحقّ سبحانه في المنام فشكا اليه فقال الحقّ تعالى اجمع آيات الشفاء واقرأها عليه واكتبها في اناء واجعل فيه مشروباً واسقه ايّاه، ففعل ذلك فعوفي الولد.

وآيات الشّفاء ست:

(۱) ويشف صدور قوم مؤمنين

(۲) وشفاء لما في الصّدور.

(۳) فيه شفاء للنّاس.

(٤) وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين.

(٥) واذا مرضت فهو يشفين.

(٦) قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء.

قال تاج الدّين السبكي رحمة الله في طبقاته «ورأيت كثيراً من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها في الاناء طلباً للعافية.

روح البيان ج ٥/ ١٩٢

صفات الخائف من الله

عن بعض الصالحين انه قال نزل عندى اضياف وعلمت انّهم من الابدال فقلت لهم اوصونى بوصية بالغة حتّى اخافَ الله تعالى قالوا: نوصيك بستّة اشياء:

(١) من كثر نومه فلايطمع فى رقة قلبه.

(٢) ومن كثر اكله فلايطمع فى قيام اللّيل.

(٣) ومن اختار صحْبة ظالم فلايطمع فى استقامة دينه.

(٤) ومن كان الكذب والغيبة عادته فلايطمع فى ان يخرج فى الدنيا مع الايمان.

(٥)ومن كثر اختلاطه بالنّاس فلايطمع فى حلاوة العبادة.

(٦) ومن طلب رضى النّاس فلايطمع فى رضى الله تعالى.

روح البيان ج٥/ ٣٤١

لطيفة

روى ان حكيما ذهب اليه قبيح وحسن والتمسا الوصيّة فقال: للحسن انت حسن ولايليق بك الفعل القبيح، وللقبيح

انت قبيح ان فعلت القبيح عظم قبحك.

روح البيان ج٥/٣٦٨

اسباب النسيان

قال عليّ عليه السلام: عشرة يورثن النسيان:

(١) كثرة الهمّ.

(٢) والحجامة فى النقرة.

(٣) البول فى الماء الراكد.

(٤) اكل التفّاح الحامض.

(٥) اكل الكزبرة.

(٦) اكل سؤر الفار.

(٧) قراءة الواح القبور.

(٨) النظر الى المصلوب.

(٩) المشى بين الجملين المقطورين.

(١٠) القاء القملة حية كما فى روضة الخطيب.

روح البيان ٥/ ٤٣٤

المرؤة

قال عليّ عليه السلام ستّ من المروءة: ثلاث في الحضر وثلاث في السفر. فامّا اللآتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله.

وامّا اللآتي في السّفر: فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله.

روح البيان ج ١ / ٢٠٩

التلقين الخاصّ

(روى) عن شدّاد بن اوس وعبادة بن الصامت قالا: بينما كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذ قال هل فيكم غريب يعني اهل كتاب قلنا لا يارسول الله(ص) فأمر بغلق الباب فقال: «ارفعوا ايديكم فقولوا لااله الّا الله» فرفعنا ايدينا ساعة ثمّ وضع الرّسول يده ثمّ قال: «الحمدلله اللّهمّ انّك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنّة انّك لاتخلف الميعاد» ثمّ قال: «ابشروا فانّ الله قد غفر لكم».

اقول: هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخواص من لدنه

عليه السلام الى هذا اليوم ولم تطلعوا عليه العوام (العموم) ولم يفشوا اسرارهم الى الاجانب فان ذلك من الخيانة.

وكذا ولاية المؤمن للكافر والمحبّة له من الخيانة وما الاختلاط الا من محبّة الكفر. والعياذبالله تعالى من ذلك.

روح البيان ج ٣/٣٩٦

دواء القلب

قال ابراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب خمسة:

قراءة القرآن بالتدبّر وخلاء البطن وقيام اللّيل والتضرّع الى الله عند السحر ومجالسة الصالحين.

اوليات

فى الحديث انّا اوّل من ينشق عنه القبر.

اول من يحيى من الملائكة اسرافيل لينفخ فى الصور.

اول من يحيى من الدواب براق النبىّ عليه السلام.

اول من يستظل فى ظل العرش رجل انظر معسرا ومحاعنه

اول من يرد الحوض فقراء الامّة والمتحابون فى الله.

اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السلام لانة القى فى النار عرياناً.

اول من يكسى حلية من النار ابليس.

اول من يحاسب جبرئيل لانه كان امين الله الى رسله.

اول مايقضى بين النّاس فى الدماء.

اول مايحاسب به الرجل صلاته.

اول ماتسأل المرأة عن صلاتها ثمّ بعلها.

اول مايسأل العبد يوم القيامة عن النعيم بان يقال الم اصحح جسمك واروك من الماء البارد.

اول مايوضع فى الميزان الخلق الحسن.

اول مايوضع فى ميزان العبد نفقته على اهله.

اول مايتكلم من الآدمى فخذه وكفه.

اول خصمين جاران.

اول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشّهداء.

النميمة

(حكى) انّ رجلاً باع عبداً وقال للمشتري مافيه عيب الّا

النّميمة فقال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياماً ثـمّ قـال لزوجة مولاه انّ زوجك لايحبّك وهو يريد ان تسرى عليكِ فخذى الموسى واحلقى من قفاه حين ينام شـعرات حـتّى اسحر عليه فيحبّكِ ثمّ قال للزوج ان امرأتك اخذت خليلاً وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتّىٰ تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظنّ انّها تقتله فقام فقتلها فجاء اهل المرأة فقتلوا الزّوج فوقع القتال بين القبلتين وطال الأمر.

فائدة

عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عـنه قـال ادفـنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميّت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحىّ بجار السوء.

سنن المرسلين

عن ابن عباس: اربع من سنن المرسلين الحياء، والتعطر والنكاح والسواك.

أعظم النّاس أجراً

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يوماً على جماعة من أصحابه فقال: أى الخلق اعجب اليكم ايماناً؟ قالوا: الملائكة قال: وما لهم لايؤمنون وهم عند ربهم. قالوا: فالأنبياء قال: وما لهم لايؤمنون والوحى ينزل عليهم. قالوا: فنحن قال: ومالكم لاتؤمنون ورسول اللّه بين اظهركم قالوا فمن؟ فقال: قوم يأتون من بعدى يجدون كتاباً بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه اولئك اعظم اجراً.

أمثال فى الصبر

بينما كان الأمام عبداللّه بن عبّاس رضى اللّه عنه يركب دابته ذات يوم فاتاه آتٍ وقال له عظم اللّه اجرك ياابن عبّاس لقد مات ولدك فنزل ابن عبّاس رضى اللّه عنهما عن دابته وصلّى للّه تعالى ركعتين وبعدما فرغ من الصلاة قال له الرّجل عجبت لك ياعبداللّه اخبرك بموت ولدك فتستقبل الخبر بالصلاة.

فقال له ابن عباس يا هذا او ما قرأت قوله تعالى: **«ياايّها الذين آمنوا استعينوا بالصّبر والصّلاة انّ الله مع الصّابرين».**

الآيات الخمس

روى عن إبن مسعود رضى اللّه عنه قال: خمس آياتٍ ما يسرنى بهن الدّنيا وما فيها:

١ـ «إن تجتنبوا كبائر ماتُنهون عنه نُكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مُدخلاً كريماً».

٢ـ «إنّ اللّه لايظلم مثقال ذرّة و إن تك حسنةً يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيماً».

٣ـ «ولو أنّهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فأستغروا اللّه واستغفر لهم الرّسول لوجدوا اللّه تواباً رحيماً».

٤ـ «إنّ اللّه لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك باللّه فقد افترى إثماً عظيماً».

٥ ـ «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيماً».

« الشكر »

نشـكر اخانـا المـلاّ محمّـد المـدرس بقـريـة (دورود) التـابعـة لـ (مريوان) على جمع بعض ما فى هذاالكتاب بأرشاد من الاستادالمرحوم (ماموستا) السيد احمد (قدس سره) الامام فى خانقاه القرية المذكورة[1] اللّهم احفظهم عن كيد الحاسدين و وفقهم لتعليم و تربيت ابناء المسلمين وارزقهم من الطيّبات.

والحمدلله اوّلاً و آخراً

و صّلى الله على سيّدنا محمّد و على آله و صحبه و سلّم

« نشر علوم القرآن فى سنندج »

---

[1] و قد توفى الاستاد مع الاسف فى يوم الثلاثاء ٢٦ / ٨ / ١٣٧١ الشمسية قبل طبع هذاالكتاب الذى يحبه و يجب ان يراه بين يدى كل طالب عفى الله عنه و قدس سره